

بين الديمقراطية والتوافق

ليدزر العربية

العدد 47 • السعر : 2,5 د.ت • نوفمبر 2019

Leaders

في الذكرى الخمسين لوفاة
المنجي سليم
الزعيم الوطني
والدبلوماسي المحنك

رشيد خشانة
مشاورات تأليف الحكومة ...
مُحاصصات ومقايضات

محمد إبراهيم الحسايري
العدوان التركي على سوريا: إنه
«نبع الحرب» لا «نبع السلام»



الافتتاحية

• بقلم عبد الحفيظ الهرقام

تحريك المعطل وتجميع المبعثر

لقد تشكل من كل ذلك رصيد متناثر من الأفكار والتصورات القيّمة هو في حاجة إلى تجميع وتوليف حتى يكون مرتكزا من مرتكزات عمل الحكومة الجديدة، وحراما يقيها شرّ التذبذب القاتل وضبابية الرؤية ويعلي مكانتها في نظر الشارع ويعزز قدرتها على التعامل مع الأحزاب وبالخصوص مع برلمان فيسيفسائي التكوين يغيب فيه التجانس بين كتله.

وحرّي بنا في هذا الصدد الإشارة إلى ما عرضه مؤخرا مجلس التحاليل الاقتصادية من تصوّر لـ«ميثاق من أجل التنافسية الاقتصادية والمساواة الاجتماعية»، مقترحا أن تتبنى السلط العمومية والأطراف الاجتماعية ما تضمنه من إجراءات، إلى جانب تلك الواردة في المواثيق القطاعية العشرين الأخرى المرتبطة به والتي لم يُطبّق منها إلا القليل. وتعدّ هذه الإجراءات بديلا من «الرؤية البدائية للسياسة الاقتصادية» التي يريد أن يفرضها المانحون على تونس وفي طليعتهم صندوق النقد الدولي. ويمثّل الميثاق إطارا تعاقديا لقانون المالية لفترة ثلاث سنوات (2020 - 2022) ولمخطّط التنمية (2021 - 2025).

وقصد ضمان تعبئة وطنية حول أهداف طموحة غير أنّها واقعية حدّدت في سيناريو النّمّو في أفق 2025 تلتزم الدولة بمقتضى هذا الميثاق بتنفيذ إجراءات أفقية وقطاعية مخصصة في حين يتعهد القاهمون على قطاعات الإنتاج بتحقيق الأهداف المرسومة في مجالات الاستثمار والتصدير والتشغيل والتجديد والمسؤولية الاجتماعية والبيئية.

والغاية من الميثاق والمواثيق المتّصلة به في أفق 2025 تحقيق نسبة نموّ بـ 4,5 بالمائة من الناتج الداخلي الخام مقابل 2,5 بالمائة في سنة 2018 والوصول إلى نسبة استثمار عمومي وخاصّ بـ 24 بالمائة من الناتج الداخلي الخام مقابل 19,6 بالمائة في سنة 2018 وخلق 84 ألف مواطن شغل بداية من 2024 مقابل 28 ألف في السنة الماضية، علاوة على تبوؤ البلاد مرتبة مشرّفة ضمن الخمسين دولة الأولى في ترتيب دافوس ودوينغ بيرنس.

ويعتبر مجلس التحاليل الاقتصادية هذه المواثيق ركيزة أساسية لـ«جمهورية تشاركية» وقاعدة ضرورية لدولة فاعلة بقوة في مجال التنمية وحرية على المساواة الاجتماعية، تقود سياسات مقامة على التمييز الإيجابي لفائدة قطاعات الإنتاج.

قد يكون تحريك المعطل من المشاريع والبرامج وتجميع المبعثر من الرؤى والتصورات القابلة للتطبيق وآخرها الصادرة عن مجلس التحاليل الاقتصادية من الوسائل الممكنة لبناء قدرات منظومة الحكم الجديدة، ممّنأى عن المهاترات السياسية والصراعات الإيديولوجية العقيمة. ■

ع.ه

في خضمّ ما يطبع المشهد العامّ في تونس بعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية من فوران اجتماعي يتجلّى في ارتفاع سقف المطالب الشعبية في الشغل والكرامة والتنمية العادلة والتوق إلى إجراءات عاجلة للحدّ من البطالة والفقر والتهميش، والتطلّع إلى إصلاحات عميقة تشمل قطاعات حيوية أصابها منذ سنوات عديدة الترهّل وتدنّت فيها جودة الخدمات كالصحة والتعليم والنقل والتجهيزات الأساسية، يطرح السؤال التالي نفسه بإلحاح: كيف السبيل، في ظلّ وضع سياسي واقتصادي واجتماعي معقد، إلى تحقيق التغيير المنشود استجابة لانتظارات التونسيين؟

بالنظر إلى استحالة مواجهة موجة المطالبة هذه في ظرف وجيز وبقدر كبير من الفعالية، وقد تراجعت موارد الدولة ونضبت خزائنها، ليس هناك بدّ، في تقديرنا، من ترتيب الأولويات والتأكد من مدى جاهتها وتحديد جدول زمني دقيق لتجسيمها. وهو أمر يشترك فيه بالضرورة رئيس الجمهورية، لما يحظى به من مكانة معنوية معتبرة، ومجلس نواب الشعب بتكيبته الجديدة والحكومة الحالية، وإن كانت حكومة تصريف أعمال، إذ قد يطول أمد المشاورات بشأن تشكيل الحكومة القادمة. ولعلّ من بين مقتضيات المرحلة الراهنة تحريك مشاريع القوانين القابعة على رفوف المجلس النيابي منذ ما لا يقلّ عن ستّ سنوات والتي يناهز عددها 100 مشروع وعديد النصوص الترتيبية العالقة في الوزارات وذلك بالتوازي مع تسريع وتيرة إنجاز المشاريع الجارية وضمان الاستهلاك الأقصى للاعتمادات المرصودة لها في مختلف الجهات قبل نهاية العام الحالي. فال مواطن يرغب في أن يرى بأّم عينيه إنجازات على الميدان وقرارات تتغيّر مجرى حياته نحو الأفضل. وبهذه الطريقة يمكن توجيه رسالة قوية تشجيع الأمل في النفوس في الداخل وتطمئن الرأي العام الخارجي، ولا سيّما الدول والمؤسسات المانحة.

وقد يكون من المهمّ من الآن السعي إلى تعبيد الطريق أمام الحكومة المقبلة بوضع تصوّرات دقيقة مستندة إلى معطيات مرقّمة تنبني عليها خطة العمل الموكول إليها تنفيذها من خلال المضيّ قدما في إنجاز ما أقرّ في السابق من مشاريع وخطّط ثبتت جدواها ومردوديتها والاستئناس بما تراكم في السنوات الأخيرة من مقترحات ورؤى نابعة من وحي تجارب وعصارة تفكير أخصائيين اقتصاديين طرحوا في مؤلفاتهم بدائل من شأنها أن تخرج البلاد من أتون أزمتها الخانقة. كما تناولت مراكز دراسات استراتيجية وجمعيات ومنظمات غير حكومية بالتحليل والتمحيص العديد من القضايا وقدمت بشأنها من الحلول الجديدة والطروحات الاستشرافية ما يجعلها جديرة بكلّ اهتمام، شأنها شأن عدد من الأحزاب والشخصيات السياسية التي تقدّمت بمقترحات وحيهه خلال حملتي الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأخيرة غير أنّ صخبهما منعها من أن تصل بوضوح وجلاء إلى عقول الناخبين.

GEELY GC6



LA PROMO POUR FINIR L'ANNÉE EN BEAUTÉ

A PARTIR DE

39.990 DT TTC

AU LIEU DE

~~42.990 DT~~



OFFRE VALABE JUSQU'AU 31 DÉCEMBRE 2019

Tel : + 216 70 131 000

f Geely Tunisie ig geely_tunisie

3 ANS
GARANTIE
OU 100 000km

SOTUDIS ZOUARI
CONCESSIONNAIRE AUTOMOBILE



القصة

ثقافة وفنون

- 1 • وحدة الرؤية وتنوع العوالم : قراءة في أدب سمير مخلوف وأعماله التشكيلية
علي اللواتي
- 56 • «نورا تحلم» مرافعة درامية تنتصر للحب وتشجب العنف المسلط على المرأة
ناظم الوسلائي
- 60 • الآثار الكاملة لأحمد الدرعي
بطاقة
- 63 • صحن تونسي
الصحبي الوهايي
- 68

الافتتاحية

- 1 • تحريك المعطل وتجميع المُبعثر
عبد الحفيظ الهرقام
- 12 • مشاورات تأليف الحكومة ... مُحاصصات ومقايضات
رشيد خشانة
- 15 • بين الديمقراطية والتوافق
عامر بوعزة
- 18 • إرهصاص المناخات الجديدة
عبد العزيز قاسم
- 20 • في الغلاف
المتجعي سليم : الزعيم الوطني والدبلوماسي المحنك
الحبيب الدريدي
- 30 • صناعة الكذب والوعي الزائف
منجي الزبيدي
- 32 • يوميات مواطن عبّاش : نقاط وإلا ما نقاتعشي؟
عادل الأحمر
- 33 • رن تشنغ فاي : الرئيس المؤسس لشركة هواوي
توفيق الحبيب
- 38 • العدوان التركي على سوريا: إنه «نبح الحرب» لا «نبح السلام»
محمد إبراهيم الحصري
- 43 • داغش ما بعد مقتل البغدادي : هل هي نهاية التنظيم؟
حنان زبيبي
- 48 • من التاريخ
في ربوع الأندلس : قصة حضارة صارت محاولات الطمس
خالد الشابي



الإدارة والتوزيع والاشتراكات
فيصل المجادي • حمدي المزوغي

الإسناد
شوقي الرياحي • الحبيب العباسي
لمياء عليّات • ليلى منيف

طباعة
سامباكت

مراجعة النصوص
احميدة الحيدري

فيديو
مروى مقني

التسويق والاتصال
هالة فارة • بوران النيفر

PR Factory
marketing@leaders.com.tn
redaction@leaders.com.tn

التصوير والإخراج
أحمد الشاربي

موقع الواب
رايد بوعزيز

صور
ليدرز، محمد الحامي، رئاسة الجمهورية، أمين الفريقي،
حقوق محفوظة

هيئة التحرير
احميدة النيفر • رشيد خشانة • محمد العزيز ابن عاشور •
عبد اللطيف الفراني • محمد إبراهيم الحصري • عز الدين
المدني • محمد حسين فنطر • منى كريم الدريدي • عادل
الأحمر • منذر بالضيافي • الصحبي الوهايي • عامر
بوعزة • الحبيب الدريدي • توفيق جابر • عادل كمنون •
عادل كعنيش • علي اللواتي • يوسف قديبة • عبد الدايم
الصماري • خالد الشابي • نجاح الخزاز

المدير المسؤول
توفيق الحبيب

مستشار التحرير
الهادي الباهي

مدير التحرير
عبد الحفيظ الهرقام

مراجعة النصوص
احميدة النيفر • رشيد خشانة • محمد العزيز ابن عاشور •
عبد اللطيف الفراني • محمد إبراهيم الحصري • عز الدين
المدني • محمد حسين فنطر • منى كريم الدريدي • عادل
الأحمر • منذر بالضيافي • الصحبي الوهايي • عامر
بوعزة • الحبيب الدريدي • توفيق جابر • عادل كمنون •
عادل كعنيش • علي اللواتي • يوسف قديبة • عبد الدايم
الصماري • خالد الشابي • نجاح الخزاز

مجلد
القيادة
التي
تصنع
الفرق

التأمينات

الزيتونة تكافل



تونس



*Catégorie Assurance - Étude Ipsos - Qualimétrie - juin à août 2019 - Plus d'infos sur escda.tn


Numéro Bleu
82 10 80 80

40 millimes/min à partir d'un mobile
20 millimes/min à partir d'un fixe

مبادئ نتقاسمها...
Principes que nous partageons...

الزيتونة تكافل
ZITOUNA TAKAFUL



المنظمة العابرة للحدود مع السعي إلى إحداث ملحقتين عسكريتين بمالي وبوركينا فاسو. ومن المنتظر كذلك أن تنطلق في سنة 2020 أشغال بناء القاعدة البحرية بجرجيس قصد تعزيز حضور جيش البحر بالمنطقة الجنوبية لمساعدته على القيام بالمهام المناطة بعهدته في حين تمت برمجة إنجاز المركز الحدودي المتقدم بطرقة. كما سيتم خلال السنة المقبلة إحداث مقر جديد للأكاديمية العسكرية وناد للضباط وقاعات رياضة متعدّدة الاختصاصات ومسبح مغطى واقتناء التجهيزات والمعدّات اللازمة للاعتماد على الإمكانيات الذاتية وفي إطار التعاون الدولي بكلفة جمالية تناهز 60 مليون دينار. 

من مشاريع وزارة الدفاع الوطني خلال سنة 2020

ستشهد سنة 2020 إنجاز عدّة مشاريع قصد دعم جاهزية المؤسسة العسكرية التونسية وتطوير قدراتها وتعزيز مكانتها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي. وتولي الوزارة أهمية بالغة للتعاون الدولي باعتباره محورا أساسيا في مجال حماية الحدود ومقاومة الإرهاب والتصدّي للجريمة المنظمة والحد من الهجرة غير الشرعية وذلك من خلال توفير التجهيزات والمشاركة في برامج تكوين وتدريب مشتركة وتبادل المعلومات. ومن المنتظر أن تحصل الوزارة على مبلغ 81 مليون دولار في شكل مساعدات إمركية في السنة المقبلة، في حين بلغت هذه المساعدات التي خصّصت لاقتناء معدّات عسكرية 65 مليون دولار خلال السنوات الثلاث الأخيرة. وتعدّ كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والجزائر من أهم شركاء تونس من حيث أهمية التعاون وعدد الأنشطة الثنائية.

ومن جهة أخرى، ستواصل وزارة الدفاع الوطني جهودها لتوطيد التعاون مع البلدان الإفريقية وخاصة بلدان الساحل والصحراء وذلك لما يكتسبه هذا التعاون من أهمية خاصة في مجالات مكافحة الإرهاب والجريمة

تأمينات الزيتونة تكافل
تتحصّل على جائزة
علامة الجودة «أفضل
خدمة حرفاء لسنة 2020
في قطاع التأمين»



تونس

توّجت شركة التأمين «الزيتونة تكافل» بالجائزة الأولى في التظاهرة الدولية التي تحمل عنوان «أفضل خدمة حرفاء لسنة 2020» وذلك لتميزها في قطاع التأمين بأفضل خدمة «ما بعد البيع» وأجالاتها الممتازة عند التعويض عن الحوادث.

مكافأة جودة الخدمات
أنجز هذا الاختبار من قبل حرفاء سريين وعلى أساس معايير موثوقة وموضوعية تمّت مكافأة «الزيتونة تكافل» على جودة الخدمات المقدّمة الى حرفائها.

تعزّز هذه الجائزة وضع الشركة الجيد على مستوى السوق التونسية وهو ما أكدّه مديرها العام السيد مكرم بن ساسي : «أنا فخور بالجهود التي يبذلها فريق العمل بشركتنا، الشيء الذي جعلنا نحافظ على مكانة رائدة في سوق التأمين التكافلي كما مكّنتنا من منافسة بقية شركات التأمين في جودة الخدمات المقدّمة لحرفائنا وسرعة التعويضات، فنحن اليوم نضع أنفسنا في موقع أفضل شركة تأمين من حيث جودة خدمة الحرفاء وسرعة تسوية الملفات المتعلقة بالحوادث بالتوازي مع ترسيخ صورة المؤسسة العصرية والمبتكرة التي تستعمل آخر تقنيات التكنولوجيا الرقمية.»

لأنّ «الزيتونة تكافل» علامة تجارية مميّزة شاملة وعصرية فإنّها تتوجّه الى جميع أفراد وفئات المجتمع إضافة الى المهنيين والشركات من خلال مجموعة منتجات كاملة ومتنوّعة تلبي احتياجات جميع التونسيين.





CHERY
FUN TO DRIVE

TIGGO 2

TIGGO 2

LAISSEZ-VOUS

SURPRENDRE AU QUOTIDIEN



Showroom DISTRICARS Sfax : Rue Pavlov, Z.I Poudrière 1 Sfax
Tél. : +216 74 286 285 - Fax : +216 70 032 800
E-mail : contact@districars.tn
www.chery-tunisie.com

Showroom STA Tunis : Z.I Borej Ghorbel - 2096 Ben Arous Tunisia
Showroom STA Sfax : 30 Rue Taib Mhiri, Immeuble 4 Saisons
Tél. : +216 31 390 290 - Fax : +216 31 390 301
E-mail : contact@stautos.tn
www.chery-tunisie.com



مليونان و666 ألف تلميذ في سنة 2032

المدرّسين 30500 مدرّس. وبعد حصر عدد المؤسسات التربوية وتوزيعها حسب الولايات وتاريخ الإحداث وتحديد نسبة الذكور والإناث فيها وكذلك نسبة الكثافة من حيث عدد التلاميذ حسب الجهات والمناطق تركّز الاهتمام في الدراسة على السؤال التالي : هل يمكن للخارطة المدرسية بمواصفاتها الحالية أن تستوعب التحوّلات الديمغرافية والتطور السكاني المنتظر؟

لمعالجة هذه المسألة، كشفت الدراسة عدّة تحديات منها تواصل ظاهرة الاكتظاظ في كلّ الجهات بدون استثناء وعدم توفر رصيد عقاري في بعض المناطق خاصّة مراكز المدن وعدم قابليّة بعض المؤسسات للتوسعة وانعدام الاعتمادات المالية اللازمة للقيام بالإحداثيات والتوسيعات المستوجبة. ومن بين المقترحات الواردة في الدراسة بناء وتجهيز مبيت في مراكز المعتمدات يستقطب تلاميذ التعليم الابتدائي لمواجهة ظاهرة الكثافة المنخفضة في عدد من المناطق الريفية وتقسيم المدارس المكتنّزة القابلة للقسم مع تطوير ذهنية البناء العمودي والنظر في إمكانية التعايش بين مختلف مراحل التعليم حسب خصوصيات المناطق وكذلك النظر في إمكانية تحويل مدارس ابتدائية إلى مدارس إعدادية أو معاهد والعكس صحيح وذلك حسب الحاجة، فضلا عن إيجاد الرصيد العقاري اللازم لإحداث مؤسسات تربوية جديدة وتطوير مفهوم الخارطة المدرسية الاستشرافية والعمل على المدى البعيد وفق رؤية تمتدّ لأكثر من 20 عاما. ■

تولّت وزارة التربية (الإدارة العامة للدراسات والتخطيط) مؤخراً ضبط ملامح الخارطة المدرسية التونسية من خلال دراسة تقييمية واستشرافية تناولت بالتحليل مدى استجابة هذه الخارطة للتطور الكمي لقطاع التربية في أفق 2040. وتظهر الدراسة أنّ تونس تعدّ حاليا 6104 مؤسسة تربوية يؤمّها 2,174 مليون تلميذ (مؤسسة في كلّ حوالي 17 كلم مربّع) وأنّ عدد التلاميذ سيبلغ ذروته في 2032 (1.405581 في الابتدائي و1.261337 في الإعدادي والثانوي) أي بزيادة تقدّر بـ 555 ألف تلميذ مقارنة بسنة 2019 - 2020.

ويقدّر متوسط الزيادة السنوية في عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية بـ 2 بالمائة (25 ألف تلميذ) وفي المرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي بـ 1,9 بالمائة (20000 تلميذ) أي ما يناهز 1,72 بالمائة في المجمل (45000 تلميذ).

وفي سنة 2032 سيرتفع عدد التلاميذ مقارنة بالسنة الحالية إلى 555 ألف تلميذ في جميع المراحل ما يستوجب إحداث مؤسسات تربوية جديدة مع إمكانية توسيع المؤسسات القابلة لذلك لاستيعاب الزيادة المنتظرة. ففي التعليم الابتدائي يتعيّن إحداث 300 مدرسة وبناء 1872 قاعة تدريس (توسيع) وفي التعليم الإعدادي والثانوي من المطلوب إحداث 100 مؤسسة وبناء 2360 قاعة عادية وقاعة اختصاص وذلك بكلفة جمالية تقدّر بـ 1.317 مليار دينار، وتبلغ الاحتياجات الإضافية من

بورقيبة: زمن التحديات والتطلّعات

أصدر وزير الإعلام والداخلية الأسبق الطاهر بلخوجة كتابا جديدا يحمل عنوان «الحبيب بورقيبة: زمن التحديات والتطلّعات» في 254 صفحة. ويُعتبر الكتاب تكملة لكتابه الأوّل «الحبيب بورقيبة سيرة زعيم».

يتضمن الكتاب عدّة وثائق مهمّة لم تُنشر من قبل، من بينها نصّ الوحدة التونسية اللببية الذي كان الشعبان سيّستفتيان عليه في 1974 والذي ورد فيه: «هل توافق على قيام الجمهورية العربية الإسلامية، وهل توافق على انتخاب الرئيس الحبيب بورقيبة رئيسا لهذه الجمهورية وقائدا أعلى للقوات المسلّحة، والعقيد معمر القذافي نائبا لرئيس الجمهورية وقائدا عاما للقوات المسلّحة؟ كما تضمّن الكتاب نصّ الاتفاق التونسي الجزائري على ترسيم الحدود، الذي وقّع عليه كلّ بوتفليقة والحبيب بورقيبة الابن وعبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية آنذاك في 6 جانفي 1970. ■





القطاعات. وتأمل تونس من خلال هذه المشاركة في تثبيت موقعها كوجهة للاستثمار وقاعدة لتصدير المنتجات والخدمات وكذلك في تطوير علاقات الأعمال والتعريف بجودة المنتج التونسي والدخول إلى أسواق إقليمية من خلال المنصة التعاونية التي توفرها تظاهرة «إكسبو دبي 2020». وقد تم في جوان الماضي بدي توقيع عقد المشاركة الرسمية التونسية في هذه التظاهرة الكونية من قبل المندوب العام لتونس لدى التظاهرة سمير العزي ورئيس وفد عن لجنة التنظيم. ومن المنتظر تخصيص مساحة مجهزة للجناح التونسي بـ 436 مترا مربعا بالطابق الأرضي و 381 مترا مربعا بالطابق الأول من مبنى المعرض. وقد تم تكوين لجنة قيادة وطنية تضم مختلف الوزارات المعنية والهيئات الإدارية لمتابعة التحضيرات الخاصة بالمشاركة التونسية في هذه التظاهرة الكونية تحت الإشراف المباشر لمركز النهوض بالصادرات الذي يرأس المندوبية العامة لتونس في هذا الحدث العالمي.

وكان قد أعلن في شهر سبتمبر الماضي عن اختيار تونس من ضمن البلدان التي قدّمت مشاريع في إطار البرنامج العالمي لأفضل الممارسات لتظاهرة «إكسبو 2020»، وستكون تونس، تبعاً لذلك، ممثلة عبر مشروع «التزام الشباب بإنجاز أهداف التنمية المستدامة في تونس».

المشاركة التونسية في «إكسبو 2020» بدبي

تشارك تونس في التظاهرة الكونية «إكسبو 2020» التي ستحتضنها مدينة دبي انطلاقاً من 20 أكتوبر 2020 إلى غاية 10 أبريل 2021، تحت شعار «تواصل العقول وصنع المستقبل». وتكتسي هذه التظاهرة التي تلتئم كل خمس سنوات أبعاداً ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياحية مهمة. ومن المنتظر أن يشهد هذا الحدث العالمي، الأول من نوعه في الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا، مشاركة أكثر من 150 بلداً ستتاح لها فرصة التعريف بخصوصياتها في المجالات الفنية والثقافية والمعمارية والسياحية والغذائية، إلى جانب العديد من المنظمات الدولية، وحضور أكثر من 25 مليون زائر من دولة الإمارات ومن خارجها. وسيقام المعرض على مساحة 438 هكتاراً في «مركز دبي التجاري - جبل علي» على مسافة واحدة بين مدينتي أبوظبي ودبي، وقرب مطار آل مكتوم الدولي الجديد، وميناء جبل علي الذي يعد ثالث أكثر الموانئ نشاطاً في العالم. واختير لإكسبو دبي 2020 ثلاثة محاور فرعية تعدّ عوامل رئيسية للتنمية في العالم وهي الاستدامة (المصادر الدائمة للطاقة والمياه) والتنقل (الأنظمة الجديدة للنقل والخدمات اللوجستية) والفرص (السبل الجديدة لتحقيق النمو الاقتصادي). وقد انطلقت المندوبية العامة لتونس في «إكسبو دبي 2020» مع الإعداد للمشاركة التونسية منذ أواخر سنة 2018، من خلال عقد لقاءات مع مختلف أطراف المجتمع المدني والمؤسساتي لتحديد رؤية بشأن المشاركة في هذه التظاهرة وأهدافها الرئيسية. وفي هذا الإطار ستركز المشاركة التونسية، التي تحمل شعار «إبداع الشباب، استثمار للمستقبل»، على ابتكارات الشباب لتفعيل مساهماتهم في صياغة التصورات العامة للمسيرة التنموية في مختلف

تقديرًا لتمييز خدماتها، حصلت شركة Sodexo Tunisie على جائزة «أفضل خدمة الحرفاء لعام 2020» ضمن فئة المؤسسات التي تنتمي إليها وذلك خلال حفل توزيع الجوائز الذي انتظم يوم الخميس 24 أكتوبر في تونس. وتعد هذه الجائزة تمييزاً لخدمة حرفاء Sodexo Tunisie وهي شريك استراتيجي للشركات التونسية وإحدى الحلقات الأساسية في تنظيم الشركة. كما أنها تكافئ جهود جميع فرق الشركة الرامية إلى تقديم أفضل خدمة لمشركيها وتجسد طموح الشركة وقيمتها.

وتكافئ هذه الجائزة أيضاً ما توليه الشركة من مكانة لحرفاءها وما تتسم به خدماتها من استمرارية وجودة. وجاءت الجائزة لتعزز موقع شركة Sodexo Tunisie، حيث حصلت الشركة في عام 2019 على جائزة «أفضل خدمة للحرفاء لسنة 2019».



Sodexo Tunisie تتّصل على جائزة علامة الجودة «أفضل خدمة حرفاء لسنة 2020»

TUNISAIR vous accompagne vers de nouveaux horizons

Au départ de l'Afrique, TUNISAIR vous rapproche de l'Europe, du Moyen Orient et de l'Amérique du Nord, avec plus de 850 connexions par semaine via Tunis, au départ d'Abidjan, Alger, Casablanca, Constantine, Bamako, Dakar, Le Caire, Niamey, Nouakchott, Ouagadougou, Oran, Conakry et Cotonou.



PACK STAR ★ هنيني

Le premier pack assurance
tout compris pour les professionnels .



2 MOIS
GRATUITS
pour chaque souscription au pack

★ STAR
تأمينات
عمل علينا

أضمن حياتك

*Offre valable jusqu'au 31/01/20

مع مؤسسة Henrich Böll الألمانية وسيتم تنظيم ورشة فنية تكوينية حول أهم رهانات المؤتمر بشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي PNUD، هذا إلى جانب ورشة فنية تكوينية أخرى حول الفصل السادس من اتفاق باريس بالتنسيق مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ وذلك لفائدة فريق عمل يضم إيطارات عن الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة والشركة التونسية للكهرباء والغاز والوكالة الوطنية للتصرف في النفايات ووزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وصندوق الودائع والأمانات. كما ستعقد ندوة وطنية بالاشتراك بين وزارة الشؤون المحلية والبيئة ووزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن ووزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري بدعم من مركز CILG-VNG International حول «المرأة في الوسط الريفي ومواجهة التغيرات المناخية» وذلك قبل مشاركة الوفد التونسي في المؤتمر.

ومن جهة أخرى، تولت المصالح الفنية للوزارة إعداد جملة من الوثائق ستوزع أثناء المؤتمر قصد التعريف بالسياسات الوطنية في مجال التغيرات المناخية وأهم الأولويات الوطنية والتزامات تونس تجاه المجموعة الدولية في علاقة مع اتفاق باريس وكذلك أهم الإنجازات الوطنية في ما يتعلق بالتخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة والتأقلم مع التغيرات المناخية.

وبالإضافة إلى ذلك، يتم العمل على إعداد حافظة مشاريع يمكن من خلالها الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في مجال التمويل المناخي. وكان السيد المختار الهمامي قد أعلن سابقاً أن تونس ستقدم خلال المؤتمر عددا من المشاريع من بينها مشروع إقليمي لحماية الواحات يخص بلدان شمال إفريقيا (تونس والجزائر وموريتانيا وليبيا ومصر والمغرب)، يرمي إلى مكافحة ظاهرة زحف الرمال و«مشروع مجلة البيئة لمنطقة شمال إفريقيا»، حيث سيكون المؤتمر فرصة لتعبئة الموارد اللازمة لتنفيذ هذين المشروعين. ■

تونس في مؤتمر «كوب 25» بمديريد



تحتضن مديريد فعاليات الدورة 25 للمؤتمر متعدد الأطراف للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ «كوب 25»، المزمع عقدها من 2 إلى 13 ديسمبر 2019. وتهدف الدورة 25 للمؤتمر إلى توضيح التفاصيل الخاصة بوضع «اتفاق باريس» حيز التنفيذ وتفعله بحلول سنة 2020، علما وأن هذا الاتفاق سيلزم الأطراف الموقعة بتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة حتى لا يتجاوز معدل ارتفاع درجة حرارة الأرض درجتين مئويتين وبالتالي إعادة الاتزان للبيئة والمناخ على كوكب الأرض.

ومن المنتظر أن تستقبل العاصمة الإسبانية حوالي 25000 مشارك من دبلوماسيين ورجال سياسة ورجال أعمال وإعلاميين وممثلي المجتمع المدني، قصد النظر في الحلول الكفيلة بتخفيف تأثيرات الاحتباس الحراري. وسيشارك في هذا المؤتمر وفد تونسي، برئاسة السيد المختار الهمامي، وزير الشؤون المحلية والبيئة، يتكون من 28 ممثلاً عن عدد من الوزارات والهيئات العمومية والجمعيات المحلية والمؤسسات العلمية ومؤسسات البحث والقطاع الخاص ومكونات المجتمع المدني. ولتعزيز قدرات الوفد التونسي على التفاوض عقدت ورشة تنظيمية يوم 25 أكتوبر 2019 بالشراكة

كتاب جديد للأستاذ الشاذلي القليبي

قريبا يصدر عن دار الجنوب كتاب جديد للأستاذ الشاذلي القليبي بعنوان: تونس وعوامل القلق العربي. يتضمن هذا الكتاب تأملات وتحاليل حول مسائل جوهرية عايشها وشارك في بلورتها طوال ممارسة مسؤولياته الطويلة وزييرا للشؤون الثقافية فمديرا للديوان الرئاسي فأميناً عاماً لجامعة الدول العربية. ومن محاور هذا الكتاب فصل عالج فيه ما حصل بتونس غداة 14 جانفي 2011 على مستويات عدة منها علاقة الثورة بالإعلام والثقافة وتقلبات المجتمع وبما ينبغي أن تلتزم به من ضوابط. كما خصّ الزعيم الحبيب بورقيبة بصفحات مطوّلة أوضح فيها

عشر بعثان. ■



star.com.tn



• بقلم رشيد خشناة

مشاورات تأليف الحكومة... مُحاصصات ومقايضات

غلب

منطق المحاصصات على المشاورات الجارية لتأليف الحكومة الجديدة، في توجه لا يدل على أن كثيرا من القوى السياسية استوعب الرسائل التي بعث بها الناخبون، من خلال نتائج الاستحقاقين الرئاسي والتشريعي الأخيرين. وأتت مخرجات الانتخابات لتبرهن على أن التصويت كان تنفيسا عن ضجر ونقمة عميقين من الأحزاب، التي ملأت وسائل الإعلام بالكلام، وأغرقت البلاد في معارك سياسية جوفاء. لذا يسود، لدى قطاعات واسعة من التونسيين، شعور بالملل، بل بالغیظ من تضخم الأنا الحزبية، على نحو عطل ومازال يُعطل التقدم نحو إنجاز الخطوات الدستورية اللازمة لاستكمال المؤسسات المنصوص عليها في الدستور، وفي مقدمتها المحكمة الدستورية.

الانتماء قبل الأداء

لا نستشف من تصريحات المشاركين في المشاورات أن هناك قناعة بأن الوزارة عبء ثقيل يعسر حملها، وإنما نشعر أنها تُعتبر غنما من مغنم الانتخابات. ولعل من المفيد أن نتساءل هنا: ما معنى أن تكون وزيرا؟ فهذه الكلمة مشتقة من الوزر (أي الثقل أو الحمل). وبحسب معاجم اللغة، اشتقت كلمة وزير من ذلك، لأنه يحمل عن الملك أو الرئيس ثقل التدبير، فيقال وزر (بفتح الواو وكسر الزاء) للسلطان فهو وزير. أما في كتب العلوم السياسية فالوزير هو عون السلطة الحكومية الذي يرأس وزارة من الوزارات.

لكننا ابتعدنا عن المفهوم الأصلي لخدمة الدولة، بسبب قلة الخبرة أو بدافع الترضيات الحزبية، فمنذ انتخابات 2011 إلى اليوم سادت المحاصصات، والنتيجة هي قطيعة تدريجية بين غالبية الأجسام الحزبية والجمهور، إلى حد أن الحزب الذي كان يستأثر بالمرتبة الأولى في المجلس المتخلى (68 مقعدا) تدرج إلى المرتبة العاشرة بثلاثة مقاعد فقط. وأبصرت أحزاب عريقة أخرى مصيرا أكثر مرارة وقساوة. ويعود ذلك بالأساس إلى انكسار الثقة التي وضعها الناخبون في تلك الأحزاب. وفي المقابل برهن الناخب التونسي على أنه لا يتردد في استخدام الصندوق وسيلة للعقاب، بل والانتقام القاسي عند الاقتضاء.

مع ذلك، مازال الهمم الأول لغالبية الأحزاب الآن هو التفكير في الكراسي. أين البرامج؟ أين الرؤية التي ترسم مسار النهوض الاقتصادي، وتقدم بعض الحلول للاختناقات التي تشل الدولة وتفتت من عضدها؟ بدل ذلك نلاحظ في «مشاورات» تأليف الحكومة سيطرة المقايضات والمساومات والمزايدات، وكأننا في سوق مزاد.

ما معيار الانتقاء؟

انطلق البازار مع مطالبة أحد الأحزاب بالاستحواذ على ثلاث وزارات رئيسية، فغاص المفاوضون الآخرون معه في مستنقع الأخذ والعطاء. والأرجح في إطار هذا المنطق، أن معيار الانتقاء ليس توهم حسن الأداء في المرشحين للتوزير، وإنما هو الانتماء الحزبي. وهذا ما سيُشجع على المضى في السباحة الحزبية، التي

زعموا أنهم سيقضون عليها. هذه الظاهرة لا يمكن محاربتها سوى بالعودة إلى النظام الانتخابي، الذي أثبت حدوده وتبغعي مراجعته، وهو المبني أساسا على القوائم الحزبية. وتعبير آخر فإن الاحتكام إلى صناديق الاقتراع مرة في كل خمس سنوات، لا يصنع وحده ديمقراطية مستقرة. لئلق نظرة إلى الأحزاب في بلد عريق في الديمقراطية مثل ألمانيا، حيث تتكون عادة حكومات ائتلافية. انظروا كيف يعتمد النظام الانتخابي على المزج بين النسبية والأغلبية، إذ يملك المقترع صوتين، الأول يُدلي به لاختيار نائب في مجلس النواب، عن المقاطعة التي يقيم فيها، بطريقة المقاعد الفردية. أما الصوت الثاني فيدلي به وفق نظام الانتخاب بالقوائم، لملء باقي مقاعد المجلس. ولا يُعطي هذا النظام المزوج الأغلبية المطلقة لأي حزب سياسي، في معظم الأحيان، مما يفرض اللجوء إلى تشكيل تحالفات.

مؤسسات رديفة

ومن نقاط القوة في هذا النظام أيضا الاعتماد على مؤسسات قريبة من الأحزاب Foundations، تعتبر بمثابة مدارس تكوين سياسي، إذ تستقبل الشباب المنخرط في العمل العام، فتؤطره وتدرجه، وبهذه الطريقة يكون لدى كل حزب كوكبة من الإطارات المؤمنة بخياراته والمدافعة عن زعاماته. وبفضل هذه المنظومة لا يعرف البرلمان في ألمانيا السباحة الحزبية، مع العلم أن الدولة هي التي تمنح التمويل لتلك المؤسسات، بحسب حجم الحزب في البرلمان، لكي تُبعد الأحزاب عن إغواءات الفساد.

أما في المساومات الجارية حاليا لتشكيل الحكومة، فنلاحظ وجود اتجاهين متضادين: هناك الأحزاب التي تمارس الإبتزاز على الحزب المكلف بتأليف الحكومة، انطلاقا من أن الأخير لا يملك أغلبية في المجلس

الجديد، وهي تطلب الحصول على مواقع أكبر من حجمها. وهناك في الجهة المقابلة حزب يعتقد كثير من قياديه أنه لم يأخذ فرصته في الحكم، بالرغم من أنه الحزب الوحيد الذي ظل واضعا قدما راسخة في مؤسسات الدولة مع تعاقب الحكومات منذ 2011، بلا انقطاع.

برنامج مشترك

وفي التجارب العالمية ترتبط الحكومات الائتلافية ببرنامج مشترك يكون أرضية للعمل الحكومي، أسوة بتحالف اليسار في فرنسا، على عهد الزعيم الاشتراكي فرانسوا ميتران، الذي انبنى على ما سُمي آنذاك بـ«البرنامج الموحد». وبمقتضى الاتفاق على البرنامج، أخذ كل مكون من مكونات الجبهة موقعا متناسبا مع حجمه لتنفيذ أهداف البرنامج.

في تونس تحتاج البلاد إلى خارطة طريق للإنقاذ، وأيضا لخبراء أكفاء لعلاج التعطل القائم في غالبية القطاعات، وليس إلى مناكفات بين أحزاب متصارعة على المواقع، مثل التي شاهدها التونسيون تحت قبة البرلمان طيلة السنوات الخمس الماضية، وأصابهم الإحباط بسببها. ولا يكفي اختيار شخصية مستقلة لرئاسة الحكومة، بل يتعين تقديم حسن الأداء على معيار الانتماء.

وإذا كان صحيحا أن المشاورات لتكوين حكومات ائتلافية تستغرق عادة أسابيع، وأحيانا أشهر، فمن المهم أولا ألا يكون منطلقها تقاسم الكعكة وترضية هذا وذاك، وثانيا ضرورة الإسراع بإنهاء التشاور، نظرا لضغط التحديات الاقتصادية والاجتماعية، التي لم تعد تحتمل مزيدا من التأجيل. ر.خ.

في تونس تحتاج البلاد إلى خارطة طريق للإنقاذ، وأيضا لخبراء أكفاء لعلاج التعطل القائم في غالبية القطاعات، وليس إلى مناكفات بين أحزاب متصارعة على المواقع، مثل التي شاهدها التونسيون تحت قبة البرلمان طيلة السنوات الخمس الماضية، وأصابهم الإحباط بسببها. ولا يكفي اختيار شخصية مستقلة لرئاسة الحكومة، بل يتعين تقديم حسن الأداء على معيار الانتماء.



بين الديمقراطية والتوافق

بعد فوزها في الانتخابات التشريعية بدأت حركة النهضة رحلة البحث عن شركاء يقبلون بتشكيل الحكومة الجديدة معها، فالاستحقاق الديمقراطي وحده لا يكفي، بل ينبغي حتماً على الفائز في المنافسة الانتخابية أن يبحث لاحقاً عن طرف الخيط الذي يقوده إلى «التوافق» وسط متاهة شاسعة من المصالح المتضاربة. يعتبر البعض هذا الوضع من مآزق النظام السياسي للدولة الذي توافقت عليه النخب بعد الثورة في نطاق التصدي للتغول والاستبداد، فيما يعتبره آخرون الاستثناء التونسي الأهم في خضم الإخفاقات الدموية تاريخياً لتجارب التعايش بين الإسلاميين والعلمانيين في البلاد العربية. لكن توافق الفرقاء بعد الحسم الديمقراطي يؤدي ضرورة إلى تنازلات موجعة ومخيبة لأمال الناخبين لأنها عادة ما تكون على حساب الوعود الانتخابية. فإكراهات الواقع السياسي تتعارض دائماً مع التطلعات الشعبية. ولئن كانت توقعات الناخبين تسير دوماً في اتجاه راديكالي فإن النزعة البراغماتية لدى السياسيين هي التي تكبح جماحه.



• بقلم عامر بوعزة

كان يمثل جزءاً من البورجوازية الوطنية، ويتنزل في الوسط بنزعة ليبرالية اجتماعية لا تشكل أي تحدٍ للنمط الثقافي والاجتماعي السائد، ما جعله يقدم نفسه ضامناً للإسلاميين في تجربتهم الأولى مع الحكم، وهكذا أمكن آنذاك لهذه الأطراف الثلاثة إنقاذ التوافق التاريخي لأطياف المعارضة الراديكالية تحت جبهة 18 أكتوبر الشهيرة، الجبهة التي أصرَّ أحمد نجيب الشابي في المقابل وهو أحد رعاتها الأساسيين على أنها

والتربُّب، ولم يكن من الصعب على النهضة آنذاك أن تجد في حزبي «المؤتمر من أجل الجمهورية» و«التكتل من أجل العمل والحريات» شريكين نموذجيين، فهما حزبان علمانيان يتمتعان بشعبية نضالية قوية في علاقة بالمسار الثوري وتاريخية المواجهة مع نظام الاستبداد. ولئن كانت الهوية الأيديولوجية لحزب «المؤتمر» غائمة منذ البداية ومطموسة بشعارات المبدئية والوطنية، فإن «التكتل»

مثل هذا مع النهضة في 2011، دون صعوبات تذكر حيث كانت المرحلة نظرياً مرحلة تأسيس، ولم يكن للإسلاميين تجربة سابقة في الحكم يمكن أن تلقي بظلالها على ما سيأتي، كما أنَّ خطاب المظلومية الذي اعتمده لتقديم أنفسهم في ساحة العمل الحزبي القانوني بعد نحو أربعة عقود من النشاط السري خلق حالة تعاطف شعبي كبيرة معهم يكتنفها الفضول

حدث



APRÈS L'EFFORT, LE RÉCONFORT.

Que vous soyez salarié, commerçant, fonctionnaire, profession libérale, chef d'entreprise... Avec **RETRAITY** épargnez dès à présent pour constituer des revenus complémentaires qui vous seront versés au moment de votre choix, sous forme de capital ou de rente. Plus de détails sur notre site internet.



www.carte.tn

المس أكثر

مع الخطوط الجوية التي
تسافر إلى بلدان أكثر من أي شركة طيران أخرى



TURKISH AIRLINES

بيرو

الدولة وثقافة الحرية والديمقراطية، ما انفك يقلص مساحات التوجس من وجود الإسلاميين في الحكم»، لكنه لم يستطع التخلص من الاستقطاب الثنائي الحاد الذي يقسم المجتمع بمقتضاه إلى قسمين متصارعين، وبعد أن كانت البلاد موزعة في خطب الغنوشي إلى (إسلاميين وعلمانيين) اضطر في ضوء التعديلات الفكرية التي قامت بها حركته وتوافقها مع الأحزاب العلمانية في الحكم إلى استبدال هذه الثنائية بأخرى حين يقول في ذات المقال على سبيل الخلاصة «إنّ كلّ صوت لا يذهب إلى النهضة يذهب إلى الفساد» وهي ثنائية لا يستقيم معها توافق إذ تلقي بظلالها على المفاوضات الجارية حاليا لتشكيل الحكومة الجديدة.

لئن كان للديمقراطية حينئذ نظم ثابتة استنادا إلى نماذجها الأصلية بتمثيليتها النيابية وشروط تمثلها وإمكاناتها الإجرائية، فإنّ «التوافق» مفهوم مطاطي يمكن تكييفه بمرونة ويمكن النظر إليه من زوايا متعددة، فمن جهة قد يقال إنّ الديمقراطية في حد ذاتها نظام للتوافق بين الأطراف المختلفة بالاحتكام إلى شرعية الصناديق، ومن جهة أخرى يمكن أن يقال أيضا إنّ التوافق مكمل للديمقراطية أمام الخلل المعطل في نظام الأغلبية البرلمانية والذي يمنع الفائز في أي انتخابات من ممارسة حقه كاملا في الحكم وتحمل المسؤولية مفردة، والتوافق يمكن أن يكون حول برنامج عمل مؤقت لتجاوز الاختلافات الإيديولوجية كما هو الحال في الوثيقة التي تحاول النهضة الآن تشكيل حكومة بواسطتها، أو «وثيقة قرطاج» أو حتى «الميثاق الوطني» في 1988 الذي وقع عليه الإسلاميون باسم «فقه المصالح والضوابط» كما يقول راشد الغنوشي في كتابه «من تجربة الحركة الإسلامية في تونس». وأيا كان تقدير الموقف فإنّ التوافق متصل أساسا بخصوصية حركة النهضة بمرجعيتها الدينية والمساحة التي يمكن أن تتحرك داخلها في ظل نظام جمهوري مدني علماني، وهي التي لا يمكنها الابتعاد عن دائرة السلطة تحت وطأة هاجس الاستئصال وفوبيا الاضطهاد، كما إنّ التوافق لا يمكن إلا أن يكون مرحليا ولا يعد بأيّ تغيير جوهري، وهو ما يؤزّم أكثر فأكثر علاقة الناخب بالطبقة الحاكمة لا سيما عندما تطفئ إكراهات التوافق وعود الديمقراطية. ع.ب

الخاص بتغيير رئيس الحكومة بحدود التوافق القصوى والتي بدا واضحا أنّها لم تعد في يديه، وهو ما جعله يعلن نهاية حالة التعايش مع الإسلاميين التي تأسست إثر لقائه مع الغنوشي في باريس صانفة العام 2013، وتحولت العلاقة بينهما إلى مواجهة معلنة في آخر أيام حياته، لا سيما بعد أن تبنت قضية «الجهاز السري» التي تطالب هيئة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي بتسريع البحث فيها. على صعيد العمل الحزبي استطاعت النهضة في ظل التوافق مع الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي أن تنحني قليلا حتى تمرّ العواصف الهوجاء، فقد كان لتغير المواقف الدولية من التيارات الإسلامية أثر لا يخفى عند ترتيب البيت النهضوي في المؤتمر العاشر ربيع العام 2016، فضلا عما كان يعتدل في داخل الحزب ذاته من تباينات يعود جزء كبير منها إلى عدم القيام بعملية نقد ذاتي شاملة أصبحت مطلوبة لا من الداخل فقط بل من الخارج أيضا، وفي هذا السياق جاء الإعلان عن الفصل بين الدعوي والسياسي ليكون إعلانا عن تحوّل نوعي في رؤية الحزب الفكرية يتخلص بمقتضاه من إرثه التأسيسي، فبينما نجد في الوثيقة الفكرية التي قام عليها الاتجاه الإسلامي والتي تعود إلى الثمانينات أنّ «وظيفة الخلافة تقتضي القيام على شريعة الله في الأرض» تؤكد وثيقة المؤتمر العاشر أنّ الحزب يستمدّ برامجه من «الثوابت الوطنية التي نصّ عليها الدستور أولا، والمرجعية الإسلامية ثانيا، والكسب الإنساني في قيمه السامية ثالثا».

لكنّ هذا التحوّل النوعي في مستوى التفكير الاستراتيجي لحزب النهضة ما يزال يكتنفه بعض الغموض لا سيما عندما يخضع لاختبارات ميدانية صارمة، ففي مداخلة تلفزيونية مع إحدى القنوات الإخبارية العربية وصف عبد الفتاح مورو المحسوب دائما على الشقّ الأكثر اعتدالا داخل النهضة مشروع قانون «المساواة في الميراث» باستخدام مصطلح ديني دعوي لا صلة له بالسياسة، في قوله إنه «المنكر الذي تصدّت له النهضة بالبدل لا باللسان فقط، إذ تركته حبيس الأدراج في مكاتب البرلمان». كما إنّ زعيم الحركة يؤكّد في مقال له بعنوان «الانتخابات التشريعية والتغيير المسؤول» أنّ الخط السياسي للحركة وقدرة قواعدها على التشعب بعقلية

أصبحت جزءا من التاريخ بنهاية عهد بن علي. ويعتبر كثير من النشطاء الإسلاميين اليوم أنّ فشل كل المبادرات السياسية التي هندسها الشاب لاحقا يعود بشكل أساسي إلى تعنته في رفض التوافق معهم، فيما يعتبر معارضوهم أنّ ضمور حزبي «المؤتمّر» و«التكتل» بعد تجربة الترويكا يعود أيضا إلى توافقه مع النهضة، والأمران صحيحان إلى حدّ ما، حيث أصبحت النهضة في مرحلة ما بعد 2011 حجر الزاوية في الهرم السياسي.

في العام 2014 تجدد السيناريو، ووجد ناخبو «نداء تونس» أنفسهم أيّما قليلا بعد الانتخابات أمام حتمية التوافق مع النهضة، بعد أن كان خطابهم الانتخابي مبنيا بالكامل على فكرة استرداد السلطة منها وتحسين النمط الاجتماعي من المخاطر التي قد يمثّلها تغلغل الإسلام السياسي في مفاصل الدولة. وأدى ذلك إلى تنازل هذا الحزب وهو الفائز في الانتخابات الرئاسية والتشريعية عن حقه في أن يكون رئيس الحكومة من صلبه أولا، واعتماد مبدأ المحاصصة الحزبية في تشكيل الحكومة ثانيا.

وبتقييم المرحلة يبدو واضحا أنّ النهضة كانت المستفيد الأبرز من هذا «التوافق» الذي عوض لها ما خسرت بالديمقراطية، فالصف الثاني شكّل آنذاك قاعدة خلفية مريحة جدا لمعالجة التزامات الثقل التي ظلت تلاحقها بعد تجربة الترويكا، وأتاح لها ذلك الموقع الانتقال المرّن في المواقف من المعارضة إلى الموالاة وفق المصالح والمتغيّرات، فيمكن ملاحظة هذه الازدواجية في مواقفها من مبادرات الرئيس التشريعية في مناسبتين: قانون المصالحة الإدارية، وقانون المساواة في الميراث.

«التوافق» مكّن الرئيس الباجي قايد السبسي أيضا من استرجاع القليل من السلطات التي حرّمه منها النظام السياسي البرلماني المعدل، فقد قام بتوسيع صلاحياته الرئاسية في «وثيقة قرطاج» 2016-2018، بغاية معلنة تتمثل في إشراك المنظمات الوطنية الكبرى في اتخاذ القرار، والتفّ مؤقتا على سلطات البرلمان، وهي السلطات الأصلية التي ركزتها العملية الديمقراطية، لكنه اصطدم في النهاية وعند معارضة النهضة البند



• بقلم عبد العزيز قاسم

إرهاصات المنخاضات الجديدة

1

في العهد السابق، كلما اشتدّ على النظام ضغط رابطات حقوق الإنسان الدولية وكلما حملت الصحافة الأوروبية على سياسات القمع عندنا يخرج علينا الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، رحمه الله، بخطاب مُبْكٍ ومُضْحِكٍ يؤكد فيه أنّ الأمور في تونس على أحسن ما يرام وأنّ المنتقدين مغرضون يحسدوننا على نجاحاتنا المشهودة في كلّ المجالات وانتهى به الأمر إلى أن يصدّق مزاعمه. وفي سياق مختلف تباهى الرئيس قيس سعيد في خطاب القسم بأنّ العالم مندهش من طريقة انتخابه حتّى أنّ مراكز البحث الدولية شرعت في دراسة هذه الظاهرة الانتخابية الفذّة بغية الاستئناس والاقتراء بها. هذا الكلام مُجَلّ على الأقلّ بفضليلة التواضع. فالعالم ينظر إلينا كشعب يحاول أن يجد طريقه إلى الديمقراطية الواعية الواعدة.

2

أندرو كارنيغي 1835 - 1919 Andrew Carnegie صناعي أمريكي شهير صاحب المؤسسة العملاقة التي تحمل اسمه له أقوال ذهبية مثلاً ومنها: «لا بأس أن نبكي قليلاً، وربما كثيراً، فبعض الدروس لا نستوعبها إلا وجعاً.» تعجبنني شخصياً وصيّته بأن يكتب على قبره: «هنا يرقد رجل استطاع أن يحيط نفسه بأناس أقوى ذكاء منه.» وما ينطبق على رؤساء الأعمال ينطبق على رؤساء الدول. وفي رأيي أنّه على كلّ ملك أو أمير أو رئيس أن يولي اختيار البطانة عناية قصوى وهذا ما أراده ابن المقفع بكتابه

الذي قدّمه لأبي جعفر المنصور العباسي بعنوان «الرسالة في الصحابة» أي في الحاشية والأعوان وعمّال الأقاليم والمكلفين بالمهام. فبهم ينجح أو يسقط صاحب الأمر في كلّ العصور وفي كلّ الأمصار.

3

في فجر الاستقلال، كان كتاب القراءة للسنة السادسة ابتدائي يتضمّن قصيدة تصلح للكبار والصغار لأحمد شوقي من نوع أمثولات لافتنان بعنوان «الأسد ووزيره الحمار». وتحدث الحكاية عن وفاة وزير مقتدر فجاءت الرعية تطلب من الأسد تعيين وزير جديد يسوس أمورهم فزار ملك الغاب:

قال: الحمارُ وزيرِي قَصَى بهذا اختياري

وضحكت الضواري من هذا القرار الأخرق وما هي إلا فترة وجيزة حتّى ساءت كلّ الأحوال واضمحلّت هيبة الدولة فأرعد الأسد وهذد وتوعّد:

فجاءه القرءُ سرّاً وقال بعدَ اعتذار
يا عاليّ الجاهِ فينا كُنْ عاليّ الأنظار
رأيي الرعيّة فيكُم من رأيكُم في الحمارِ

كان هذا أوّل درس في العلوم السياسية يتلقّاه تلاميذنا في نهاية المرحلة الابتدائية. وفوجئنا بحذف هذه القصيدة من كتاب القراءة في عهد محمود المسعدي الباكر بحجة أنّ المعارضين تولّوا إسقاطها على الرئيس ووزيره

الأوّل آنذاك. أرجو أن يأذن السيد الرئيس قيس سعيد بإعادتها إلى الكتاب الذي حذف منه.

4

في هذا السياق، اقترح عليّ أحد قراء مقالي السابق «كيفما تكونوا يُؤلّ عليكم» (ليدرز، أكتوبر الماضي) إمكانية تعويض الصيغة بـ «كيفما يُؤلّ عليكم تكونوا». لم لا؟ فالعلاقة بين الحاكم والمحكوم جدلية فيها تفاعل وتراشح. رعية المأمون كانت نيرة مثقفة ثمّ أصابها الجهل والتزمت في خلافة المتوكل. حتّى في البلدان الديمقراطية المتقدمة نلمس تأثير الحكم سلباً وإيجاباً في كافة الفئات. الشعب الفرنسي في عهد الجنرال دي غول مختلف تماماً عمّا أصبح عليه في عهد سركوزي.

5

سأني كما ساء كثيراً غيري أن تُهانَ الجمهورية في شخصي وزيرين من وزراء السيادة يُعفيان أي يُعزلان أو على الأصح يُطردان، حسب الإعلان الرسمي، وهما في الأصل مستقبليان. والإهانة التي لحقتهم أقلّ ما يقال فيها إنّها ليست من الآداب السلطانية في شيء. والأنكى من ذلك هو انقضاض ميليشيات القيس بوك المسعورة عليهما تنهشهما نهشاً ونشاً. لم نشهد مثل هذا التصرف مع المسؤولين المغضوب عليهم حتى في أحلك ظروف العهد السابق. من يقف وراء كل هذه الدناءات؟ تحياتي وتقديري إلى السيدين عبد الكريم الزبيدي وخميس الجهيناوي

6

سبق أن ساءني إعلان زائف عن وفاة المرحوم الباجي قايد السبسي أربعة أسابيع قبل وفاته الحقيقية وها أنا ذا أشدّ استياءً بالإعلان الكاذب عن وفاة السيد محمد الناصر أطال الله بقاءه. ويقيني أنّ مثل هذه الشائعات ليست عفوية بحال من الأحوال. فهل من بحثٍ وتقصّص في هذه الجرائم الإعلامية؟

7

منذ قيام ما سمّي بالثورة وبرغم تزايد تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ذهب الظنّ بنا إلى أنّنا أصبحنا نتمتّع على الأقلّ بحرية التعبير وأنّ هذا المكسب نهائي. والحقيقة هي أنّنا كنّا نتكلم ونثرثر في غياب عصى الدولة ناسين أنّ حرية التعبير لا تزدهر إلا في ظلّ ديمقراطية منتجة للازدهار. وفي هذا يقول «برتولت بريشت»: «الفاشية ليست نقيض الديمقراطية، إنّها هي تحول لها في زمن الأزمة». ونحن اليوم في أزمة لا أرى أحداً يعمل بجدّ على حلّها.

8

تتعرّض قناة تلفزيونية خاصّة إلى حملة تشويهية مسعورة، صاحبها تلاحقه العدالة - كما سبق أن لاحقت زميله من قناة ناشرة أخرى - وصحافيها مهذدون في حياتهم لأنهم مارسوا حرية التعبير إلى حدّ تجاوز الخطوط الحمراء ولم يدركوا أنّ موازين القوى قد تغيّرت منذ وفاة الرئيس الباجي قايد السبسي وخاصّة بعد الانتخابات الأخيرة. أنا لا أشاطر بالضرورة كل ما يقال وينشر في القناة المذكورة ولكن للمبدأ لا يسعني إلا أن أعبر عن

مساندتي الكاملة لكلّ من مايا القصورى ومريم بالقاضي ومحمد بوغلاب ولطفي العماري.

9

هذه الحملة التشويهية تطال أيضاً صديقتنا الأستاذة الجامعية المتميّزة ألفة يوسف المهديّة على الدوام. لقد ناضلت بالقلم والفكر نضالاً بطولياً مكنّ الآلاف من قرائها من الوقوف على حقيقة المناقشين الذين نهبوا الدولة وخربوا عقول الناشئة وفي اعتقادي أنّها فهمت مؤخراً أنّ أشياء كثيرة قد تغيّرت وأننا مقبلون على تقلبات «مناخية» لا قبل لنا بها فأعلنت تخلّيها عن السياسة.

10

الجدير بالملاحظة أنّ النساء يتعرّضن إلى ما يتعرّض إليه زملاؤهن من عنف لفظي وأكثر من قبل المتأسلمين الورعين الأتقياء الذين تفتنوا في احترام كل أنواع البذاءة اعتقاداً راسخاً منهم أنّ الله سبحانه يثيب بعشرات الحسنات عن كلّ لفظة خادشة للحياء تطلق على امرأة مثقفة. إن الثقافة في نظر الظالمين عهر وفجور. هؤلاء المنحرفون ينطلقون من مقولة «الكذب في المصالح جائز» فتراهم يحرفون كلام الشرفاء والشريقات، يفترون ويلفّقون في مجتمع شامت يصدّق كل كذبة تمسّ بأعراض النساء وكلّ إشاعة عن فساد مالي عند الرجال.

11

أنصح الجميع بإعادة قراءة المشهد. إن فهم هذا المشهد لا يتطلب الاستنجاد بالفلاسفة وعلماء الاجتماع فباختزال شديد للأشياء نلاحظ أنّ خروج روابط حماية الثورة من رحم صندوق الاقتراع يقابله سقوط مباركة البراهمي وبسمة الخلفاوي في الانتخابات، انتخابات قيل فيها ما قيل. أنا شخصياً أمتنع عن الطعن فيها اقتناعاً مني بأن الأغلبية لم يكن لها بإمكاناتها الفكرية المحدودة أو المغتصبة أن تنتخب غير الذين انتخبهم بغض النظر عن التلاعب الفيسبوكي المخابراتي العالمي بمخيل ملايين التونسيين. أدعو بطول العمر وبقوة الصبر للأرملتين العزيزتين فإنصاف الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي ممّن أمر باغتيالهما ما زال في علم الله.

12

في كلّ العهود الماضية كان للتونسيين سعة اطلاع على الشؤون الدولية. يتابعون مجريات الأحداث غرباً وشرقاً وكانت هذه المتابعة تمثّل إحدى ركائزهم الثقافية. ولكنهم منذ تسع سنوات عجاف انطوا على نُؤيرتهم انطواء الطفل على لعبة معقّدة استعصى عليه تفكيكها. تمّت تصفية الخليفة أبي بكر البغدادي ومّرّ التونسيون على الخبر وكأنّه صدى من أصداء المجتمع. أتراهم نسوا أنّ الرجل قائد جيش شرس عرمرم يضمّ الآلاف من أبنائنا العائدين لإتمام المهمة في إمارة تونس؟ ثمّ إنّ الفصل الثاني من «الربيع العربي» بدأت إرهاصاته المفزعة منذ شهور في السودان والجزائر - وها هي ذا تندلع في العراق من جديد وتمتدّ إلى لبنان. والغاية من كل هذا الحراك هي تفكيك الدول تنفيذاً للفضى الخلافة. كم عدد التونسيين الذين يشعرون بأنّ العواصف الإقليمية قادمة؟ ولنا لهذا الموضوع الحارق عودة. □ ع.ق.



المنبجي سليم الزعيم الوطني والدبلوماسي المحنك

لعل أحد أسباب الأزمة التي تخبطت فيها الحياة السياسية ببلادنا منذ سنوات هو غياب القيم الأصيلة التي لا يستقيم نضال سياسي بدونها وفي مقدمتها نكران الذات والتضحية والإخلاص للقضايا الوطنية، فقد بنت الممارسة السياسية الزاهنة أنموذجا لفاعلين سياسيين توجههم في الغالب الأعم الانتهازية والتكسب بالعمل السياسي والمصالح الحزبية والشخصية الضيقة. وفي خضم هذا الواقع المتردي يضحى استحضار أعلام النضال الوطني في العهود الماضية لا مجرد واجب أخلاقي يفرضه الوفاء للزعماء والمجاهدين وإنما ضرورة ملحة لبناء مستقبل للفعل السياسي أكثر نقاءً وخصوصاً من الشوائب يحاط فيه على الوطن ومصالحه العليا بهالة من الحرمة والقداسة.



د. الحبيب التريدي



واكتفى بتمثيل بلاده في المنتظم الأممي فأبلى أحسن البلاء حتى رُفِعَ إلى رئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة.

النشأة والتكوين

وُلد الزعيم المنجي سليم في 16 سبتمبر 1908 بتونس، وكان جدّه الأوّل الجنرال سليم مملوكا من أصل يونانيّ عمل مع عدد من البايات الحسينيين وتولّى مهامّ رئيس «الطبيّية» (إدارة الأمن) بالعاصمة ثمّ قائد لمنطقة الأعراض (قابس) وأخيرا عُيّن وزيرا للحرب. وقد اندمجت العائلة في النسيج الاجتماعيّ التونسيّ بفضل علاقة المصاهرة مع عائلات تونسيّة مثل بن عصمان ورضوان وبيرم والجلولي.

لذلك نستحضر اليوم ذكرى الزعيم المنجي سليم (1908 - 1969) بكثير من الإجلال والإكبار لأنّ سيرته كانت سيرة جنديّ متفان نذر حياته كلّها لبلاده وأعطى من أجل عزّتها وكرامتها عطاءً غير محدود، فقد تخلّى عن مهنة المحاماة وعاش عيشة الكفاف والتّقشّف ليتفرّغ لخدمة القضية الوطنيّة وذاق ويلات سجون المستعمر ومنافيه دون أن يتزحزح عن مبادئه وبذل فوق ما يستطيع ليحفظ استقرار البلاد عندما كانت الوحدة الوطنيّة مهددة ولم يكن له في كلّ ذلك من طموح سوى تحرير البلاد وازدهارها، وحتى عندما نالت البلاد مطلبها لم ير الوطنيّون في الاستقلال غنيمة يقتسمونها بل خروجاً من جهاد أصغر إلى جهاد أكبر يقتضي تضحيات أعظم وعطاء أغزر فزهد في المناصب العليا



الانتماء إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وفي صلبها التقى بصالح بن يوسف والجزائري فرحات عباس. ولما كان من أعضائها الناشطين والمشعبين فقد انتخب رئيساً لهذه الجمعية وشارك في مؤتمرها المنعقد بالجزائر 1932 ثم في مؤتمر تلمسان 1935، فكانت خير مجال لصقل خصاله القيادية وإغناء تجربته السياسية.

في لهيب المقاومة الوطنية

عاد المنجي سليم إلى تونس سنة 1936 فاشتغل بالمحاماة وخاض غمار النضال السياسي وهو الذي تهيأ له على أحسن ما يُرام في جمعية الطلبة المسلمين، وهكذا ترأس الشعبة الدستورية بالحلفاوين ونشط صحبة الهادي نويرة في إعادة تأسيس الجامعة العامة للعمال التونسيين. شارك في مؤتمر نهج التريبينال للحزب الدستوري الجديد (30 أكتوبر - 2 نوفمبر 1937) وساند الجناح الراديكالي المطالب بالاستقلال وانتخب عضواً بالمجلس الوطني للحزب (المجلس المحلي). وقام في تلك الفترة بجولات عديدة داخل البلاد وأشرف على اجتماعات حزبية تميّزت بالحماس الشديد والتحرير على

أما والده العابد سليم (1882 - 1925) فكان من أصحاب الأملاك الفلاحية يقطن بالحلفاوين (نهج الزاوية البكرية، زنقة الحرب)، وأما والدته حبيبة بريم فهي ابنة شيخ الإسلام حميدة بريم.

دخل المنجي سليم المدرسة الصادقية سنة 1921 في فترة الغليان السياسي والاضطرابات الاجتماعية التي عقيت الحرب العالمية الأولى، فعاش أزمة 1922 بين الباي محمد الناصر والإقامة العامة وتأسيس الحزب الحر الدستوري، وحل الجامعة العامة للعمال التونسيين. وارتاد الأوساط الصادقية والحلقات الثقافية والأدبية في الخلدونية وجمعية قداماء الصادقية وواكب ما تدور فيها من نقاشات سياسية وتعليق على الأحداث المحلية والعالمية، فساهم ذلك كله في تشكّل الوعي الوطني عنده تدريجياً.

انتقل إلى باريس سنة 1929 وانتسب إلى معهد سان لويس حيث درس الرياضيات لمدة ثلاث سنوات قبل أن يُغَيّر اختصاصه ويُسجّل بكلية الحقوق. التقى في باريس بعدد من الطلبة التونسيين من أمثال علي البلهوان وأحمد بن ميلاد والصادق بوصفارة وابن خالته الحبيب ثامر، ودفعته حماسه السياسية والوطنية إلى

Soyez serein avec
l'une des banques
les plus sécurisées
au monde.



من مؤتمر «ليلة القدر» إلى مؤتمر «دار سليم»

شهدت الحركة الوطنية أثناء الحرب 1943 - 1945 فتورا واضحا بسبب الرقابة الاستعمارية اللصيقة على الوطنيين والتضييق على تحركاتهم فغادر الزعيم بورقيبة تونس خفية في 26 مارس 1945 متجها إلى القاهرة واختير المنجي سليم مديرا سياسيا للحزب، وكان عليه إعادة جهاز الحزب إلى سالف حركيته ونشاطه. ترك المنجي سليم المحاماة نهائيا وانصرف إلى إعادة هيكلة الحزب فأحاطه بحزام متين من المنظمات الوطنية الناشئة (اتحاد الصناعة والتجارة، اتحاد الفلاحين، اتحاد المرأة) ومن تشكيلات المجتمع المدني ستكون بمثابة الروافد للحزب (فرق مسرحية، جماعات أدبية، جمعيات رياضية، تنظييمات نقابية...) ثم بادر إلى قيادة مشاورات مع عدد من زعماء الدستور القديم والزيتونيين وبقية القوى الوطنية والتوصل إلى ما يُسمى آنذاك «الميثاق التونسي»، وبعث هيئة من الخبراء تتكون من مثقفين مزدوجي اللغة كانت تضطلع بدور لجان التفكير صلب الحزب. وتم تقسيم المهام داخل القيادة بين الأمين العام (صالح بن يوسف) ومدير الحزب (المنجي سليم)، إذ تُنشط بالأول العلاقات الخارجية للحزب (العلاقة مع القصر والإقامة

المستعمر. وحال التزامه الكلي بالعمل الوطني دون إتمام زواجه من ابنة خالته توحيدة ثامر شقيقة الزعيم الحبيب ثامر.

وسرعان ما تطورت الأحداث إثر عزل الزعيم علي البلهوان الأستاذ بالصادقية من مهنته فأشعل المنجي سليم فتيل التحركات الاحتجاجية في العاصمة (23 مارس 1938) ثم في جهة بنزرت (29 و 30 مارس 1938) وقاد مظاهرة أُنجحت في 7 أبريل 1938 إلى قصر الباي بحمام الأنف. ومن الغد قاد مظاهرة ثانية قادمة من «رحبة الغنم»، فكان يوم 8 أبريل المشهود. ويوم 9 أبريل 1938 تم إيقافه صحبة علي البلهوان فانجر عن ذلك الصدام الدموي بين الوطنيين وبوليس المستعمر الذي سقط فيع عشرات الشهداء.

وعلى إثر تلك الحوادث بدأت رحلة السجن والمنافي، إذ أودع المنجي سليم السجن المدني بتبرسق، ثم نُقل صحبة 18 من الزعماء والقادة الوطنيين إلى حصن «سان نيكولا» بمرسيليا في ماي 1940، ونُقل بعد ذلك إلى حصن «مون لوك» بليون في نوفمبر 1942، ومنه إلى نيس ثم إلى روما. ولم يتم الإفراج عن الزعماء إلا في فيفري 1943 من قبل الألمان.





وزير دولة دون حقيبة في تلك الحكومة في انتظار تعيينه سفيرا لدى الولايات المتحدة الأمريكية وممثلا دائما لتونس لدى الأمم المتحدة في 15 جويلية 1956. وقد أثبت في المنتظم الأممي باعه الطويل وحنكته الكبيرة في المجال الدبلوماسي، وحقق انتصارات مشهودة لتونس إبان العدوان الفرنسي على الساقية في 8 فيفري 1956 وحرب بنزرت في جويلية 1961 ممّا حدا بالأمين العام للأمم المتحدة «داغ هامرشولد» إلى زيارة مدينة بنزرت بنفسه في خضم تلك الأحداث.

ونظرا لما أبداه من حنكة لافطة في التعاطي مع القضايا العالمية والوطنية داخل المنتظم الأممي انتخب المنجي سليم يوم 20 سبتمبر 1961 رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة فكان ذلك التتويج أكبر إشعاع لتونس الدولة الفتية المنخرطة حديثا في المنظمة الأممية. وخير بورقبة الاستعانة به في حكومته الناشئة فعينه في 16 أوت 1962 كاتب دولة للخارجية ثم ممثلا شخصيا لرئيس الدولة برتبة وزير فوزيرا للعدل في 6 سبتمبر 1966. ولكن المنجي سليم أصيب منذ 1968 بمرض عضال أخذ في إنهاك جسده والحد من نشاطه إلى أن وافته المنية يوم 23 أكتوبر 1969. ففقدت تونس بوفاته مناضلا وطنيا مخلصا ومفاوضا بارعا ورجل دولة منقطع النظر ودبلوماسيا محنكا. وبمناسبة الذكرى الخمسين لوفاته وتخليدا لمآثره أطلق اسم «المنجي سليم» على إحدى قاعات المقر الجديد للأمم المتحدة بتونس (القاعة الخضراء) في موكب أشرف عليه وزير الشؤون الخارجية السابق والمنسق المقيم للأمم المتحدة في تونس «دي غوزويلا».

ح.د.

نويرة والصادق المقدم. انطلقت المفاوضات في 4 سبتمبر 1954 وعين المنجي سليم رئيسا للوفد للمفاوض بساعده عزيز الجلولي ومحمد المصمودي. وتم التوصل إلى اتفاق الاستقلال الداخلي الذي أمضاه الطاهر بن عمار والمنجي سليم عن الجانب التونسي ورئيس الحكومة «إدغار فور» عن الجانب الفرنسي. وفي حكومة بن عمار الثانية التي تشكلت في 17 سبتمبر 1955 تولى المنجي سليم وزارة الداخلية، وهي وزارة لم تكن موجودة قبل ذلك، فكان عليه أن يؤسسها في ظروف داخلية صعبة اتسمت بالصراع البورقبي اليوسفي والإعداد لانتخابات المجلس التأسيسي. ونجح في تلك المرحلة الدقيقة في معالجة ملفات حساسة إذ أشرف على الإعداد لمؤتمر صفاقس 1955 وتعديل القانون الانتخابي وإعادة إدماج «الفلافة» بعد تسليمهم السلاح وتجديد سلك «القياد» وحل المجالس البلدية المنتخبة في ماي 1953، وكان ضمن الوفد المفاوض من أجل الاستقلال. ولئن رفض تمكين بن يوسف وجماعته من عقد مؤتمر مواز للحزب في 18 جانفي 1956 لأسباب قانونية (لا يجوز تمكين حزب واحد من ترخيصين اثنين لعقد مؤتمرين) فالمرجح أن المنجي سليم أعد بالتنسيق مع رئيس الحكومة الطاهر بن عمار مخطط هروب صالح بن يوسف إلى ليبيا يوم 27 جانفي 1956 حقنا للدماء وتغاديا لتوسيع دائرة الخلاف.

الدبلوماسي المحنك

بعد إعلان الاستقلال التام وإجراء انتخابات المجلس التأسيسي ترأس بورقبة حكومة جديدة في أبريل 1956، وسمي المنجي سليم

كفأ لفرنسا وطالب بإجراء مفاوضات تُفضي إلى الاستقلال، فتكوّنت وزارة تونسية برأسها محمد شنيق ودافع المنجي سليم عن تمثيل الحزب في الحكومة صمّت الأمين العام للحزب صالح بن يوسف وزيرا للعدل، ولكن فشل المفاوضات جعل الحزب يختار نهج الكفاح المسلح وفرنسا تختار نهج القمع والاضطهاد. ففي 18 جانفي 1952 تم إيقاف جل الزعماء بمن فيهم المنجي سليم ووضعهم رهن الإقامة الجبرية بطبرقة، وفي 26 مارس 1952 نُقل بورقبة والمنجي سليم والهادي شاكر في طائرة عسكرية إلى المحتشد العسكري برمادة ثم نُقل بورقبة إلى جزيرة جالطة والمنجي سليم إلى تطاوين فظل هناك حتى 1 جانفي 1954. استقبله الباي مع عدد من القادة الدستوريين بعد إطلاق سراحه، وسعى في تلك المرحلة إلى تكوين جبهة وطنية ضد إصلاحات حكومة محمد صالح مزالي والمقيم العام «بيار فوازار» فأصبح مستهدفا من قبل مجموعة «اليد الحمراء» التي اغتالت حشاد والهادي شاكر فاضطر إلى العيش مدة في السرية. وتولى من جانفي 1954 إلى 1 جوان 1955 المسؤولية الأولى في الحزب في غياب بورقبة المنفي في جزيرة «قروا» وبن يوسف الموجود بالقاهرة منذ 1952. واضطلع طيلة سنوات الكفاح المسلح بشكل سري بإدارة علاقات الحزب مع حركة المقاومين في الجبال (الفلافة) بمساعدة الطيب المهيري ثم أحمد التليلي.

وبعد زيارة منداس فرانس إلى تونس وتعبيره عن استعداد فرنسا لمنح تونس حكما ذاتيا تكونت حكومة الطاهر بن عمار الأولى فانضم إليها المنجي سليم صحبة محمد المصمودي والهادي

العامّة والقناصل الأجانب وبقية الأحزاب) ويوكل إلى الثنائي تسيير أجهزة الحزب وجامعته وفروعه في الخارج والمنظمات الوطنية الملتزمة بخطه السياسي إلى جانب أمانة المال. وأفضت كل تلك الجهود التنظيمية والسياسية إلى عقد مؤتمر ليلة القدر في 23 أوت 1946 الذي ضم كل القوى الوطنية وأسفر عن المطالبة بالاستقلال.

ولكن الحزب شهد في الفترة اللاحقة اختلافات في وجهات النظر، ففي حين جنح بعض الزعماء (صالح بن يوسف) إلى التعويل على التقارب مع الباي والأوساط البورجوازية، رأى البعض الآخر (نويرة والبلهوان) مواصلة النهج البورقبي في الاتصال المباشر بالشعب ونشر الوعي الوطني على نطاق واسع، ومما زاد في دقة الموقف صعود بعض التيارات التي باتت تنافس الحزب على موقعه الريادي مثل الدستور القديم والحركة المنصفية والزيتونيين، وهنا حاول المنجي سليم لعب دور الموفق بين الاتجاهين وتقريب وجهات النظر المتباينة فاستقر الرأي على عقد مؤتمر نظمته المنجي سليم وأواه في بيته فسمي مؤتمر دار سليم (17 و18 أكتوبر 1948) وترأسه الزعيم فرحات حشاد بمعوية الزعيم الهادي شاكر. وكان هذا المؤتمر وما أفضى إليه من نتائج سببا في عودة بورقبة من المشرق فعُهد إلى المنجي سليم بتنظيم الاستقبال الذي أعد للمجاهد الأكبر في مطار العوينة يوم 8 سبتمبر 1949.

الحزب يجد «عقله المدبر»

استرجع الحزب هيمنته على الحياة السياسية بالبلاد وزادته عودة بورقبة من المشرق صلابة وعمق تأثير فانصب سنة 1950 مخاطبا



صناعة الكذب والوعي الزائف



• بقلم د. منجي الزيدي

يلزم الكذب الإنسان منذ الأزل، ولكن مداه اتسع في عصرنا الحاضر، بل إنه أصبح صناعة قائمة الذات. ولئن كانت الإشاعة أقدم وسيلة اتصال عرفتها الإنسانية على حد تعبير «كابفيرر» فإن الأخبار الزائفة والملفقة أضحت تفرق الفضاء الاتصالي العام، وصارت سلاحاً في نزاعات السياسة ومناوراتها التي لا تنتهي.

لقد

انتشر استعمال الكلمة الإنكليزية fake news للتعبير عن هذه الظاهرة. وهي كلمة لم يوجد لها بُعد مرادف دقيق في الفرنسية ولا في العربية، ولكنها تحمل معاني الكذب والإفك والافتراء والبهتان وقول الزور... ومصدر شهرة هذه العبارة كثرة استخدامها من قبل الرئيس الأمريكي «دونالد ترمب» في خضم زوبعة ما أشيع عن التلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية لسنة 2016 بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية لتضليل الرأي العام وتوجيهه.

والواقع أن الدور الخطير الذي أضحت تقوم به هذه الشبكات في نشر الأخبار الملفقة لم يعد بحاجة إلى تأكيد، كما أن قدرتها على التأثير في مواقف الناس واختياراتهم وتوجهاتهم بات أمراً واضحاً. ذلك بأن الانترنت اليوم هي المصدر الأساسي للمعلومة والترفيه والتواصل الاجتماعي، وأن صانعي المضامين ومنتجي الأخبار هم المتحكمون في تشكيل ثقافة الجماهير. الشيء الذي جعل الأخبار تنتقل بسرعة فائقة دون التثبت من صحتها، وتكتسب صديقتها وقيمتها من خلال ما يقوم به المستخدمون من مشاركات وتعليقات ومشاهدات وتفاعلات. فكلما انتشر الخبر كلما اكتسب صحة لا تقبل الدحض بسهولة، أما التصويبات والردود «الرسمية» اللاحقة فليس لها تأثير كبير إذ سبق السيف العذل، وتم إطلاق الرصاصة. ولقد بينت دراسات حديثة أن الخبر الزائف يسري سريعاً ويمضي بعيداً وينفذ عميقاً، في حين يستغرق الخبر الموثوق 6 أضعاف الوقت ليصل إلى 1500



فرد. زد على ذلك انتشار برمجيات مختصة في نشر الاخبار بسرعة تفوق قدرة البشر. كما ثبت لدى عديد الباحثين أن الناس يصدقون الخبر المثير والغريب و«الفضائحي». وهم بذلك يؤكّدون انتماءهم إلى دائرة «مالكي الحقيقة». ثم إن البشر يميلون إلى تصديق الأخبار التي تناسب مواقفهم وتوجهاتهم. ويسعدهم أن يكونوا مصدراً لكشف المستور، ولقد أصابتهم عدوى «السبق الإعلامي».

ومن جانب آخر شهد الفضاء العام تحولات عميقة إذ انتقل النقاش العام من المنتديات والساحات المادية إلى فضاء الصفحات الإلكترونية المغلقة والمفتوحة. وهو فضاء لا يخضع لرقابة إلا رقابة المشرفين عليه من صنّاع رأي إلكتروني يكتسبون نفوذاً متزايداً عبر «كاريزما» اتصالية قوية متسلّحين بالعنف اللفظي والرمزي يرفض كل رأي مخالف ويواجهه بعدوانية وشراسة.

بات واضحاً أن شبكات التواصل الاجتماعي تستثمر في المثير والصادم والزائف لتشدّ اهتمام الناس إليها. وإذا كان «فايسبوك» يمثل مصدر المعلومة الأساسي لأكثر من 44 بالمائة من الأمريكيين فإن التونسيين يتصدرون طليعة مستخدميه في العالم. الشيء الذي جعل الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية تسعى جاهدة إلى مواكبة نسق إنتاج الأخبار على الشبكات الاتصالية، فتعيد نشرها وبثها دون التثبت من صحتها، وتجعل من التصريحات والفيديوهات والصور مادة لنقاش وجدل بلهب سعيره «المحللون» و«الخبراء» و«النشطاء». ولكن هذا «النقاش» ليس بمأمن دائماً من «التلوّث الإخباري» و«التعفن اللفظي»...

إنّ الفضاء الافتراضي ساحة عامة يتجمّع فيها المستخدمون في شكل حشود عارمة، وقد سبق أن بين لنا «غوستاف لوبون» أنّ من طبيعة الحشود «أنّها تفتقد للتفكير العقلاني وهي تتبنى الأفكار دفعة واحدة أو ترفضها، وأنّها لا تتحمّل لا مناقشة ولا اعتراضاً...فالتعاطف مع شيء ما يتحوّل لديها فوراً إلى عبادة والنفور يتحوّل مباشرة إلى حقد» لذلك يسهل تصديق

أخبار وتكذيب أخرى. وإنّ القائمين على شبكات التواصل الاجتماعي ليدركون ذلك جيّداً.

لقد أحكم الفضاء الافتراضي قبضته على الناس من خلال امتلاكه بياناتهم ومعرفته بأدق تفاصيل حياتهم وتركيباتهم الذهنية والنفسية، واكتسب قدرة هائلة على التأثير فيهم هم قابلون للتأثر Les influençables فيستهدفهم مباشرة ويوجههم حيثما شاء، ولقد أثبت نجاعة كبيرة في ذلك تهاوت أمامها نظريات الاتصال الكلاسيكية، وتمّ نزع سلاح «حارس البوابة». ذلك أنّ لهذه القوى الاتصالية قدرة خارقة على التمويه والإخفاء والتعظيم والتحقير. وهي بذلك قادرة على الخداع وقديماً قال ماكيافيل «إنّ الذي يخدع سوف يجد دائماً أولئك الذين يجيزون لأنفسهم أن يخدعوا».

إنّ قضية «كامبريدج أناليتكا» وغيرها من قضايا التوظيف والتلاعب الإلكتروني عبر «لوغاريتيمات» التوجيه وتحديد المحتوى ونشر الخبر المزيف تكشف عن واقع «انعدام أمن سيرني شامل» يهدّد الإرادة الجماعية والديموقراطية ذاتها، وهو واقع لا يمكن التغافل عنه والتقليل من شأنه ومواجهته بأنّهم من يبنهون لخطورته بأنهم من أتباع «نظرية المؤامرة».

ولم تخف شبكات التواصل الاجتماعي إدراكها لما يثار حولها من شكوك وأتهامات جديّة، وفتحت تحقيقات وأعلنت إجراءات للمراقبة والتصدي. ولكن هذه الإجراءات تبقى محدودة، ويصعب التثبت من تطبيقها وجديتها وفعاليتها. كما أنّ القوانين الرديئة التي انتهجتها العديد من البلدان لم تحقق نتائج كبيرة ومازال المجتمع المدني عاجزاً عن مواجهة حقيقية لظاهرة الزيف والتلاعب.

في روايته «1984» تفنّق خيال «جورج اورويل» عن فكرة «وزارة الحقيقة» التي تختص بشؤون الأخبار ووسائل اللهو والاحتفالات والتعليم والفنون الجميلة، فالحقيقة ضالة الإنسان وجوهر كينونته، وأنّ الزيف والتضليل هما ألدّا أعدائه. ■

م.ز.
أستاذ تعليم عال بجامعة تونس



يقدم عادل الأحمر

يوميات مواطن عيَّاش نقاطع وإلا ما نقا طعشي؟

جمعتني

ذات يوم شيشة وقهوة عربي، بعشيري ورفيقي دري، خوكم العيَّاش، إلي الدنيا بلاش بيه ما تحلاش، فتبادلنا أطراف الكلام، بعيدا عن الضوضاء والزحام.

وتناولت المحادثة، كما يقولون في البيانات الصحافية الرسمية، أحوال البلاد من سياسية واقتصادية. كما استعرض الطرفان شؤون الحي، فلم يسلم من تريبشهما لا ميّت لا حي. وأفضى الحديث إلى اتفاق طرقي الحوار، على أنّ الدنيا شاعلة فيها النار، ويا حليل الزوالي من غلاء الأسعار! وكاد الاجتماع أن ينتهي بسلام، متوجّجا باتفاق تام، لولا أنّ ارتكبت هفوة ديبلوماسية، ضربت توافقنا ضربة قوية.

وكل ما في الأمر أنّي استأذنت صديقي الصدوق، الانصراف إلى السوق، لشراء كيلو بطاطا أوصت به «المادام»، وهي في انتظاري لإعداد الطعام. وما إن نطقت بكلمة «البطاطا» المحنونة، حتى فوجئت من العيَّاش بهجمة مجنونة: «أتشتري البطاطا ولا تبالي، وهي بذلك السعر الخيالي؟ ألا تخجل يا رجل، وأنت كمستهلك بيدك الحل؟». قلت: «وما الحل قل لي براس بوك؟»، فأجابني: «ألم تسمع بحملة مقاطعة البطاطة على الفاييسبوك؟». قلت: «والله لقد طلقت الفاييسبوك من شهور، لما رأيت فيه من كذب وانحطاط أخلاق وفجور». قال العيَّاش: «اعلم أن البطاطة والموز على حدّ سواء، موضوعان على قائمة سوداء، في نطاق حملة مقاطعة شعبية، تطل كل سلعة تتحدى أسعارها طاقة المواطن الشرائية. وذلك عقابا للمستكرشين، من وسطاء ومضاربين. والدور أت على سلع آخر، إن هي اختارت الكر بدل الفر». وبعد أن استمعت إلى العيَّاش بكل اهتمام، قلت له: «شكرا يا صديقي الهمام، هذه الفكرة تمام التمام، لكن أنا لي مع زوجتي التزام، ولا بد أن أعود إلى البيت بالبطاطة، وإلا ترضي لي بقية نهاري سلاطة، فاذهب أنت

وشأنك، وقاطع ما بدا لك». ولما سمع مني العيَّاش هذه الكلمات، نعتني بأخيّب النعوت والصفات، ومنها أنّي متخاذل جبان، وأستحق ما أعانيه من استغلال وهوان، من قبل سماسرة السوق والمحتكرين، وكلّ من يمتص دم المواطنين.

تركت العيَّاش وهو هائض وذهبت في سبيل حالي، لكنني فوجئت بعد أيام إذ رأيته عائدا إلى بيته وهو في قفة يكالي. ولما اقتربت منه لاحظت من جملة ما رأيت من خضر وغلّال فاضت بها القفة، أنّ البطاطا والموز غير غائبين عن الزفة. ففاجأته بالسلام، وبادرته بالكلام: «أهلا بنصير المقاطعة! يبدو أنّك أعلنت مع البطاطا والموز المصالحة، أيّه مبروك عليك يا صديقي الهمام، تجدد الصحة وتوقيع السلام».

احمرّ وجه العيَّاش ثمّ مرّ بكلّ الألوان، قبل أن يواجه صاحبي الموقوف بكل اتزان: «باهي يا سيدي هاك شكبت عليّ، أما تحبّ الحقّ راهي المقاطعة عملت فيّ! قالوا: «قاطع البطاطا» قاطعت البطاطا، وقعدت بلا كفتاجي ولا سلاطة. قالوا: «قاطع الموز» فسمعت الكلام لكن قعدت من فراقو منبوز. قالوا: «قاطع الزقوفو والفاكية» فودعتهما بعيون باكية. ثمّ انتقلوا إلى الفلفل والطماطم والبصل، فصحت: «لا عاد! هذا موش حلّ! إمّاله نمشي ناكل الظلف، كيف ما قال هاك المرة نائب برلماني مهف!... ومن وقتها بعثت المقاطعة تقضي، ورجعت للمرشي تقضي».

على هذه الكلمات العصماء، حمل العيَّاش قفّته وذاب كي الملحّة في الماء، تاركا إياي أكلم نفسي وأنا أمشي: «زعممة نقاطع وإلا ما نقاطعشي؟».

ع.ل.

5G+Industries
5G+千行百业

5G+Medical care
5G+医疗

رن تشنغ فاي

الرئيس المؤسس لشركة هواوي
في حديث خاص لموفد ليدرز العربية

الجيل الخامس مهم جدًا للتونس
للدخول فعليًا في حقبة الرقمنة
والاستفادة المثمرة منها



شينزهان، جنوب الصين



الجودة العالية في البلاد. كانت كوريا الجنوبية في عصر الجيل الرابع تستثمر كثيرا في بناء الشبكة وغيرها من البنية التحتية الرقمية، ورغم أن الأرباح التي كسبها المشغلون محدودة نسبيا، فإنها ساهمت في زيادة إجمالي الناتج المحلي. وكل دولار يُستثمر في البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصال يتيح تحقيق زيادة إجمالي الناتج المحلي بأضعافه. لذلك، أظن أن الاستفادة من التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي والجيل الخامس مهم جدًا لتونس للدخول جدبا في حقبة الرقمنة التي ستفتح المجال واسعا أمام كثير من الصناعات الإنتاجية من أوروبا وعلى تونس أن تتكيف مع معاييرها ومتطلباتها.

زرت خط الإنتاج في هواوي، ولاحظت أننا نستخدم المعدات والتقنيات المختلفة في التصميم والإنتاج والتزويد من الدول المختلفة، على سبيل المثال، برامج إدارة العمليات من شركتي سيمنس وبوش الألمانية وداسو الفرنسية، وكثير من معدات الإنتاج صنعت في اليابان وألمانيا وقليل من برامج ونظم الذكاء الاصطناعي طورناها بأنفسنا. لا يوجد عمال كثيرون في هذا الخط ونستطيع إنتاج هاتف واحد في حوالي 28 ثانية. أظن أن الصناعات المختلفة ستنتقل تدريجيا على مختلف المستويات، وعلينا أن نكون مستعدين لهذا الانتقال ونحتضن العمولة الاقتصادية، وهذا ما يجب أن تفكر فيه تونس.



يقول رن تشنغ فاي: ما زلت أذكر قصة مميزة عندما زرت تونس لأول مرة. كانت خطة السفر الأصلية لي هي أن أسافر مع زميلي لوي شياو فونغ في نفس اليوم، ولكن تأخرت عن موعد الطائرة بسبب انشغالي بالتزام آخر، فتأخرت عنه ليوم واحد. وللأسف تحطمت طائرة زميلي في تونس ونجا حوالي 40 شخصا بما فيهم زميلي لوي. وبعد سقوط الطائرة كان صديقي ينتظر الإغاثة في جو ممطر بارد. وقد أنقذ فتاة صغيرة من الطائرة كانت ترتجف من البرد القارس فأعطاها معطفه لتدثر به. وبعد وصولي في اليوم التالي اشتريت بدلة جديدة له. وهذا حدث في 2002 لما كان النصيب الفردي لإجمالي الناتج المحلي في تونس 2000 دولار أمريكي. وكان للنصيب الفردي لإجمالي الناتج المحلي في الصين في ذلك العام ألف دولار أمريكي فقط. كنت في زيارتي أشعر بأن تونس بلد جميل ومستقر ومتنام. مناظر السواحل هناك خلابة تجذب كثيرا من الأوروبيين للسياحة، وتركت تونس انطباعا جميلا جدًا في ذهني. طبعًا زرتها مرات بعد ذلك، ويزداد حبي لهذا البلد وإعجابي به باستمرار.

إنّ الفضل في تطوّر تونس السّريع يعود إلى الإصلاح الناجح، ولاسيما الاجتهاد الديني، والانفتاح المستمر. وأعتقد أنه لا بد أن تتواصل مسيرة هذا الانفتاح لتحقيق مزيد من النجاح.

المسافة بين تونس وأوروبا قصيرة جدًا، وتكلفة اليد العاملة في تونس منخفضة مقارنة بالتكلفة في أوروبا. ولا شك أن أوروبا يمكن أن تنقل كثيرا من صناعاتها الإنتاجية إلى تونس، فكيف لتونس أن تحظى بهذه الصناعات؟

أولا، عليها أن تهتم بالتعليم لإعداد مزيد من الأكفاء، وثانيا، عليها أن تركز أكثر على تحسين البنية التحتية بما فيها البنية الأساسية للاتصال. من خلال تطوير وتحسين الاتصال وخدمة الشبكة يمكن لتونس أن تعمم التعليم ذا

ليس من السهل أن تحصل على فرصة الالتقاء بالرئيس المؤسس لمجموعة هواوي، عملاق التكنولوجيا المتطورة، رن تشنغ فاي، فهو يتواضعه بنأى بنفسه عن الأضواء وهو مقلّ في إجراء الحوارات الصحفية، مفضلا العمل بصمت. فرصة متميزة حظيت بها ليدرر العربية للاجتماع به في مقر الشركة في مدينة شينزهان، على مشارف هونغ كونغ، قرية صيادي السمك الى عهد قريب والتي أصبحت في غضون بضعة عقود فقط عاصمة صناعية متميزة ضمن الأقطاب الجديدة التي نجحت الصين في إطلاقها وتعدّ اليوم ما لا يقلّ عن 13 مليون نسمة يبلغ معدّل أعمار ساكنيها 33 سنة بكل ما في ذلك من دلالات.

رن تشنغ فاي يعرف تونس جيّدا ويحتفظ في ذاكرته بانطباعات عنها لا تمحي من مخيلته، وهو يتبنّا لها بمستقبل واعد إذا ما أحسنت الانخراط في العالم الجديد المنبلج، عالم المعرفة والتكنولوجيا، خاصّة وأنّ بلادنا تتمتع بموقع متميّز في قلب المتوسط، تطلّ من خلاله على أوروبا، باعتبارها آخر نقطة في القارة الإفريقيّة شمالا. كما تتوفر على شباب واع ومنفتح ومهارات عالية.

في حوالي 30 سنة، توفّق رن تشنغ فاي انطلاقا من مؤسسة ناشئة برأسمال بسيط جدًا، ولكن بهمة عالية وجهد مثابر، إلى تأسيس مجموعة عالمية رائدة، أساسها الابتكار والتجديد والإبداع، تشغلّ ما لا يقلّ عن 188 ألف شخص، منهم 80 ألف باحث ومطور، وتعمل في 170 بلدا حول العالم، وتنفوق حصيله مبيعاتها 100 مليار دولار فيما بلغت نسبة مؤرقم معاملاتهما 24 بالمائة خلال التسعة أشهر الأولى فقط من السنة الجارية 2019.

عندما تجلس إلى الرئيس المؤسس لهواوي، رن تشنغ فاي، صبيحة يوم أحد في واحد من أفخر القصور التي شيّدها في شينزهان، يشدك إليه قوّة ذاكرته وعمق تحليله وهو يتحدث عن تونس.

لعزيز عليك إحميه

حتى 5 د
بـ في الشهر*

* حسب مساحة الدار وقيمة الي فيها

إنت ليّا و أنا ليك



عشرون عاما من المساهمة المثمرة في تطوير قطاع الاتصالات في تونس

تحظى تونس بمكانة متميزة لدى هواوي، إذ كانت منصة انطلاقها العالمي الأول في المنطقة وهي تحتفل هذه السنة بالذكرى العشرين لبداية أعمالها بالبلاد التونسية ومساهماتها في تطوير بنيتها الاتصالية وشبكاتها، وذلك بالتعاون الوثيق مع اتصالات تونس، لإطلاق الجيل الثالث من شبكة الاتصالات، وتواصل هذا التعاون مع الجيل الرابع، كما امتدّ فيما بعد الى أوريدوو ثم اورنج.

وفي هذا الصدد، يؤكّد جين سياو، الرئيس الإقليمي لشركة هواوي لمنطقة شمال افريقيا، أن وشائج القرى مع تونس طوال هذين العقدین توطدت بشكل هام وأثمرت عديد المشاريع المجدية والنجاحات الباهرة. وهو لا يغفل عن التذكير بحرص هواوي على رعاية البراعم الشابة وتشجيعها باعتبارها بذور المستقبل، مشيرا الى تنظيم زيارات دراسية لفائدة النجباء الى مقر الشركة في شينزهانن ومراكز بحوثها ومختبراتها.

ويضيف الرئيس الإقليمي لشركة هواوي لمنطقة شمال افريقيا قائلا: «لقد أبرمنا اتفاقات تعاون مع 47 مؤسسة جامعية تونسية ونحن نتأهب لتكوين ما لا يقل عن عشرة الاف شاب وشابة خلال السنوات الخمس القادمة. ونحن جاهزون للمساهمة الفعالة في دعم البنية الاتصالية واستحداث نسق التطور وتعميم التغطية ذات التدفق عالي السعة وتفعيل الطاقات والكفاءات التونسية.»



• جين سياو





العدوان التركي على سوريا: إنه «نبع الحرب» لا «نبع السلام»

من آخر وأغرب مفارقات الحرب المتواصلة منذ سنوات طويلة على الأرض السورية، أن تركيا اختارت أن تطلق على العدوان الذي شنته على سوريا في التاسع من أكتوبر 2019 اسم «نبع السلام». وهو، لا ريب عندي، من الأسماء الأضداد لأن العدوان على دولة جارة لا يمكن أبداً إلا أن يكون «نبعا للحرب». فسوريا التي بدا وكأنها قبلت على مضض، ربما لإعتبارات تكتيكية مؤقتة، واقع الاحتلال التركي، لن تلبث أن تفرغ لصدّه وردّه، حيث شدّد الرئيس بشار الأسد في اتصال هاتفي مع حليفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على أن بلاده «مستمرة في مكافحة الإرهاب والاحتلال على أي بشر من أراضيها وبكل الوسائل المشروعة». كما أعرب عن الرفض التام لأيّ غزو للأراضي السورية تحت أيّ مسمى أو ذريعة. وقال إن أصحاب الأهداف الانفصالية يتحفلون مسؤولية ما آلت إليه الأمور في الوقت الراهن، وأنه من الضروري أن يعود السكان إلى مناطقهم لإيقاف أيّ محاولات لأيّ تحوّل ديمغرافي يعمل البعض على فرضه.



• بقلم محمد إبراهيم الحصاربي

كان الرئيس بشار الأسد تعهد، أثناء استقباله مستشار الأمن الوطني العراقي فالح الفياض الذي جاءه في 17 أكتوبر 2019، حاملا رسالة من رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، بمواجهة «العدوان التركي الإجرامي» على الأراضي السورية، بكل «الوسائل المشروعة المتاحة».

وفي لقاء أجراه مع التلفزيون السوري في مطلع نوفمبر الجاري، قال الرئيس السوري إن «التحرير التدريجي الذي يحصل في إدلب سيحصل في الشمال السوري، بعد استنفاد كل الفرص السياسية»، وأكد أنه «في حال لم تعط العملية السياسية بأشكالها المختلفة نتائج، فإن سوريا ستذهب إلى خيار الحرب ولا يوجد خيار آخر».

وأوضح في هذا السياق أن الاتفاق الروسي التركي بشأن شرق الفرات «مؤقت للجم الأطماع التركية وقطع الطريق على الأمريكي»، معتبرا أن هذا الاتفاق «خطوة إيجابية تخفف الأضرار، وتهيئ الطريق لتحرير المنطقة».

وبالرغم من أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شدّد من جانبه، بمناسبة لقائه مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على وحدة سوريا وسيادتها أرضا وشعبا، وأكد على ضرورة تحريرها من الوجود العسكري الأجنبي، وأعرب عن قلقه إزاء النزعة الانفصالية المتصاعدة فيها، فإن الواضح من كلام الرئيس بشار الأسد أنه ليس راضيا عن بعض بنود الاتفاق الروسي التركي، خاصة فيما يتعلق بتقنين «المنطقة الآمنة» وإخلائها من المسلّحين الأكراد، وقيام القوّات التركية والروسية بدوريات مشتركة فيها.

ثم إن هذا الاتفاق لم يمنع تركيا من أن تكرّر القول إن هجوما على سوريا يهدف إلى «إنشاء منطقة آمنة بطول 460 كيلومترا وعمق يتراوح بين 30 و40 كيلومترا على طول الحدود السورية التركية شرق نهر الفرات، وذلك لتأمين حدودها، وإبعاد من تعتبرهم عناصر إرهابية عنها، وفي نفس الوقت لتوطين نحو مليوني لاجئ سوري إليها في هذه المنطقة، وتحويلها إلى «عنصر استقرار في المنطقة وسوريا عموما».

ومعنى ما تقدّم أن تركيا تعترم إنشاء فاصل جغرافي بينها وبين المنظمات الكردية المسلّحة، وتهيئة بيئة ديموغرافية صديقة في الشمال السوري حيث سيكون غالبية سكّانها من اللاجئين العرب السنة الذين كانوا يقيمون على أراضيها، وإذا تمكّنت من الربط بين الأراضي التي احتلتها في عملية «نبع السلام» والأراضي التي سبق أن احتلتها في عمليتي «غصن الزيتون» و«درع الفرات» فإن ذلك سيسمح لها بإقامة حاجز بشري، يفصل أكرادها عن أكراد سوريا، وعلوّيها وعن العلّويين السوريين، كما سيسمح لها، من ناحية أولى، بتدعيم تأثيرها في الصراع داخل سوريا، وتعزيز دورها في الحل السياسي، ومن ناحية ثانية بتوسيع المنطقة الجغرافية التي تديرها المعارضة السورية الموالية لها، لتشمل أراضي أخرى من الشمال السوري الغني بالموارد الطبيعية ومصادر الطاقة، حيث أنه يحتوي على نحو 90% من الثروة النفطية بالإضافة إلى 45% من إنتاج الغاز في سوريا.

ولكل ذلك، يتوقّع المحلّلون أن يتسبّب اقتطاع مساحة هامة من الأراضي السورية، ونهب مواردها، واقتلاع سكّانها ثم إحلال آخرين محلهم من اللاجئين السوريين إلى تركيا (وهو ما يعتبر عملية تطهير عرقي) في آلم لا يمكن تخيّل حجمها، وأن يُشعل في المنطقة نيران عداوات تصعب السيطرة عليه...

بيد أن الجانب الأخطر في سياسات تركيا ومخططاتها، هو أنّها، كما يذهب إلى ذلك بعض المحلّلين، قد تكون تحلم بالاستيلاء على كامل شمالي وشرقي سوريا بما في ذلك مدينة حلب، وشمالي غرب العراق بما في ذلك مدينة الموصل التي يعرف المؤرّخون أن أنقرة ظلّت لفترة طويلة ترفض الاعتراف بها كجزء من العراق.

ولا يستبعد هؤلاء المحلّلون أن تكون تركيا، تحت غطاء حماية نفسها من الخطر الذي يُشكّله حزب العمّال الكردستاني عليها، تُخطّط لأن يكون احتلالها لشمالي شرق سوريا دائما، وهو، على هذا الأساس، قد لا يكون إلا مُقدّمة لتشكيل محمّية تركية على غرار ما فعلته في جزيرة قبرص، حيث أقدمت في صائفة سنة 1974 على غزو شمالي الجزيرة وزعمت آنذاك أن غزوها لن يتعدّى عدّة أسابيع أو أشهر، غير أن قوّاتها ظلّت منذ ذلك الحين وحتى اليوم في تلك المنطقة من الجزيرة

بعد أن أعلنتها جمهورية باسم جمهورية شمال قبرص التركية. ويلاحظ نفس المحلّلين، في هذا الإطار، أن أنقرة تلتقي مع تل أبيب في نفس النزعة إلى الإطباق على منطقة الشرق العربي ضمن استراتيجيتين مُتماثلتين هدفهما إقامة «تركيا الكبرى»، بالنسبة إلى الأتراك، و«إسرائيل الكبرى» بالنسبة إلى الاسرائيليين.

ولعلّه ممّا يشجّع الجانبين على التمادي في تنفيذ استراتيجيّتهما أن الرئيس الأمريكي غيب الأطوار دونالد ترامب أعلن في شهر مارس الماضي، في ازدياد كلي للشرعية الدولية وانتهاك سافر لقراراتها، أن «الوقت حان، بعد 52 عاما، لكي تعترف الولايات المتحدة بالكامل، بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان»، لأنّه يعتبر هذه المرتفعات التي احتلتها إسرائيل سنة 1967 وقوّرت ضمّها إليها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي، «ذات أهمية استراتيجية وأمنية بالغة لدولة إسرائيل واستقرار المنطقة». ومعلوم أن هذا الاعتراف جاء بعد اعتراف الولايات المتحدة سنة 2017، بمدينة القدس عاصمة لدولة إسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، وهو ما يشكّل خطوة ثانية على طريق إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط فعليا. وإذا صحت توقّعات هؤلاء المحلّلين، فإن ذلك يعني أن منطقة الشرق الأوسط تقف على أعتاب حقبة أخرى من التوتّرات والنزاعات والحروب التي قد تندلع بين دولها ولا سيّما بين سوريا وتركيا اللتين ما تزال سابقة الخلاف بينهما حول لواء «إسكندرون» تلقي بظلالها على العلاقات بينهما.

من ناحية أخرى، ينبغي أن نلاحظ أن من أكبر المخاوف التي أثارها العدوان التركي على سوريا، أنه سيؤدّي إلى إضعاف وحدات حماية الشعب الكردية، وقوّات سوريا الديمقراطية «قسد» التي كانت القوّات الأمريكية عهدت إليها بمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على الأرض، بينما كانت هي تحاربه من الجو، ذلك أنه من المتوقع، كما يرى الملاحظون، أن ينعكس سلبا على «حالة البقعة» اللازمة للاستمرار في مراقبة بقايا هذا التنظيم والقضاء على فلوله ومتابعة خلاياه النائمة في أنحاء المنطقة جميعها، خاصة وأنّ التنظيم استطاع، على ما يبدو، ملممة صفوفه، وممّا يدل على ذلك أن الولايات المتحدة برّرت سحب قواتها من سوريا، بنقلها لمحاربته في العراق.

RESIDENCE LA BRISE Jardins de Carthage

Vous invite à découvrir son nouveau projet "LA BRISE" sis aux jardins de Carthage. Résidence de très HAUT STANDING abritant 17 appartements S+1, S+2 et S+3 ainsi que 2 Duplex et un grand parking sous sol.



قمة طارئة... وإمّا اكتفت بعقد اجتماع لوزراء خارجيتها يوم السبت 12 أكتوبر 2019 وصفته بالطارئ رغم أنه لم يلتئم الا بعد أربعة أيام من بدء العدوان...

وقد كان هذا الاجتماع أشبه بالجبل الذي تمخض فأنجب فأرة، فرغم أن الأمين العام لجامعة الدول العربية ووزراء الخارجية العرب أكدوا أن العملية العسكرية التركية في شمال شرق سوريا «غزو لأراضي دولة عربية وعدوان على سيادتها»، فإنهم اقتصروا على التنديد بها ومطالبة تركيا بوقفها وكان أقصى ما وصلت اليه همّة بعضهم الدعوة، مرة أخرى، ودوما دون جدوى، إلى إعادة سوريا إلى الجامعة. ورّمًا كان الأخطر من ذلك أن وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي دعت بلاده إلى عقد الاجتماع الطارئ استقبل صباح يوم الاجتماع وفدا من «مجلس سوريا الديمقراطية»، بدلا من أن يستقبل وفدا من الحكومة السورية التي كانت طبيعة الاجتماع تحتم عدم تعييبها.

أما أوروبيا، فقد لوحظ أن مختلف الدول الأوروبية الخائفة من الإرهاب ومن تدفق موجات جديدة من اللاجئين السوريين عليها، أدانت العدوان، وقد قرّر بعضها التوقف عن تزويد تركيا بالأسلحة، كما دعا رئيس البرلمان الأوروبي إلى بذل أقصى الجهود لوقف العمل العدواني التركي، وإلى إطلاق مبادرة يمكن مناقشتها داخل «حلف شمال الأطلسي» وتقديمها إلى مجلس الأمن الدولي حتى يظهر الاتحاد الأوروبي أنه يتحدث بصوت واحد عند العمل من أجل السلام في المحافل متعددة الأطراف... كما كثر الدعوة إلى تعليق مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد. وقد ظلّ الموقف الأوروبي، في مجمله، دون المأمول لأنّ تركيا هدّدت الاتحاد بفتح حدودها للمهاجرين السوريين الذين يريدون مغادرتها والتوجّه إلى الدول الأوروبية، بل إنها ذهبت إلى أبعد من ذلك حين لوّحت بأنّها يمكن أن تعيد الإرهابيين المعتقلين لديها والحاملين لجنسيات أوروبية إلى دولهم...

وقد بلغ «الابتزاز» التركي ذروته حين طالبت أنقرة الأوروبيين بتمويل مشروعها الرامي إلى إعادة توطين المهاجرين السوريين في المنطقة العازلة التي ستقيمها على الأراضي السورية التي احتلتها في إطار عملية «نزع السلام» وأي نبع وأي سلام!...!

م.ا.ح.

الحرب، ولتحقيق أهداف محدّدة، ولم تكن تنظر إليهم على أنهم أصحاب «قضية».

وما من شك أن «قوات سوريا الديمقراطية» التي حاربت تنظيم الدولة الإسلامية منذ سنة 2014 من عين العرب إلى الرقة إلى دير الزور، وقدمت، حسب ما تقول، أكثر من 11 ألف قتيل و24 ألف جريح لن ترضى بذلك، وسواء طال الزمن أو قصر، فإنها، بقطع النظر عن موقفنا منها، ستعود إلى محاولة تحقيق «الحلم الكردي» بطريقة أو بأخرى...

وفي الانتظار، فإنها الآن لم تجد أمامها من خيار سوى الدخول في حوار مع الدولة السورية، ومع روسيا التي أكد وزير خارجيتها سيرغي لافروف أن مشكلة الأكراد «مشكلة لا مفرّ منها. بل أستطيع أن أقول إنها مشكلة ذات نطاق واسع، ولا تمس الأزمة السورية فقط. الكرد يعيشون في العراق، ويعيشون في إيران، وبالطبع، عدد كبير منهم يعيش في تركيا نفسها، ولا أحد يرغب في «انفجار» هذه الدول وهذه المنطقة بسبب التوتر حول المشكلة الكردية. لا أحد يرغب في أن يشعر الكرد بأنهم أناس من الدرجة الثانية». ومن المهمّ التوقف عند هذا الموقف الروسي الذي يتوقّع أن تكون له ارتداداته على مستقبل التفاعلات الجغرو-سياسية والجغرو-استراتيجية في المنطقة.

وفي هذا السياق، لا بدّ من التنبيه إلى دور إسرائيل الخطير في كل ما يجري في سوريا وفي المنطقة، فنلّ أيبب التي نجحت في استقطاب «قوات سوريا الديمقراطية» حتى إنّها كانت ترفع العلم الإسرائيلي إلى جانب العلم الكردي، لن تتخلى، بسهولة، عمّا حقّقت من اختراقات، وستواصل عملها على تاجيج عوامل الفتنة والفضوى في سوريا وحولها.

ويبقى من الضروري، في الختام، أن نلاحظ أن المشكلة الكبرى فيما يتعلّق بالعدوان التركي على سوريا هي أن التعامل معه لم يكن حاسما وحازما ولم يرق إلى حجم خطورته الآنية والأخقة. فعلاوة على أن هذا العدوان حظي بالتواطؤ الأمريكي، والتأييد الإسرائيلي، وترحيب الإسلام السياسي، بمختلف جماعاته وتنظيماته، فإن مجلس الأمن الدولي اكتفى بإدانته إدانة روتينية لا تغني ولا تسمن من جوع، أمّا الدول العربية المعنية الأولى به، فإنها لم تسارع على إثره، كما يُفترض، إلى عقد

وفي هذا الإطار تؤكد بعض المصادر أن تنظيم الدولة الإسلامية ما يزال، رغم هزيمته، قويا، وهو يتحرك في بلدان عديدة، حيث أنه يتوفّر على 12 ولاية خارجية (في غرب إفريقيا، ودول الساحل والصحراء، وخراسان وأفغانستان، وجنوب شرق آسيا...) كما أنه أعاد بناء هيكله، وغبّر خطط عمله، إذ انتقل من منظمة مركزية إلى منظمة لا مركزية، ومن حرب «السيطرة المكانية» إلى حرب العصابات وتكتيكات الاستنزاف بالاعتماد على خلاياه المنتشرة في المنطقة وخارجها. ثم إنّ العدوان التركي يشكّل، على صعيد آخر، مصدر انشغال كبير حول مصير المخيمات التي يوجد فيها السجناء من عناصر التنظيم وأقاربهم (معظمهم من الأجانب)، علما بأنّ بعض المصادر تقدّرهم بالآلاف.

وقد جاء إعلان الولايات المتحدة عن تصفية زعيم التنظيم أبي بكر البغدادي في إدلبي، ليشير الجماعات الإرهابية من جديد، وقد يدفعها إلى القيام بعمليات انتقامية، علما بأنّ مقتل أبي بكر البغدادي، كما يؤكّد بعض الخبراء، «ليس خاتمة الرواية وإمّا هو نهاية أحد فصولها فحسب». ومما يعقّد الأمر أنه لا يوجد في المنطقة، بعد انسحاب القوّات الأمريكية من شمال شرق سوريا، دولة أو قوّة إقليمية قادرة على حشد تحالف بديل من أجل مواصلة الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية»، ذلك أن ما يقض مضجع تركيا هم الأكراد واللاجئون السوريون، أمّا همّ سوريا الأوّل فهو تحرير المحتل من أراضيها وإعادة بسط سيادتها على كامل ترابها الوطني، وأمّا المملكة العربية السعودية فممنشغلة بحربها على اليمن. على أن الملاحظين يرون أن إدلبي التي تحوّلت إلى ملاذ كبير للإرهابيين باتت على موعد مع معركة كبيرة ينتظر أن تقوم سوريا وروسيا، تجنبا لمضاعفات استمرار حالة الفراغ الناشئة عن العدوان التركي، بشنّها عليها لتحريرها من برائن التنظيمات الإرهابية.

إلى ذلك، هناك سبب آخر من أسباب التوترات المتوقعة القادمة، هو إجهاد حلم الأكراد بإقامة مشروع حكمهم الذاتي في الشمال السوري، فبعد أن تنصّل حلفاؤهم الأمريكيون من تعهداتهم وخذلوهم وقاموا بسحب قوّاتهم من المنطقة وتركوهم يواجهون مصيرهم وحدهم عرّة من أيّ دعم، أفاقوا على حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمتهم كأداة في مرحلة معيّنة من



داعش ما بعد مقتل البغدادي: هل هي نهاية التنظيم؟

أثار مقتل زعيم تنظيم داعش ردة فعل عالمية، بين مستبشر ومتخوف. وفي حين هلّل له الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فإن المجتمع الدولي بدأ أكثر حذراً. معتبراً أن التخلص من رأس التنظيم لا يعني القضاء على التنظيم بأكمله وإنما تحوّل إلى أشكال أخرى قد تكون أكثر خطورة. بالإضافة إلى تمّددّه نحو مناطق مغايرة من العالم. حبس العالم أنفاسه أمام تنامي صور ركام النفق الذي قيل إن أبا بكر البغدادي فجّر فيه نفسه مع ثلاثة من أطفاله ليُنهي بذلك حياة الجميع وينهار النفق من قوّة الانفجار. بعد بضعة أيام، بثت وزارة الدفاع الأمريكية صور العملية العسكرية التي نفذها الجيش الأمريكي على الموقع الذي كان يختفي فيه زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة إدلب شمال سوريا. لتؤكد خبر وفاته. ثم جاء التأكيد الرسمي من داعش نفسه حول مقتل قائده. عملية عسكرية ناجحة. صفق لها ترامب وحلفاؤه. في حين قللت من أهميتها روسيا وإيران معتبرتين أن الإدارة الأمريكية لم تقم سوى بالتخلص من «صنيعتها» بعد انتهاء مدة صلوحيته.



• بقلم حنان زبيس

ATL Leasing, L'allié de votre succès



ATL LEASING

ATL Leasing, vous offre la possibilité de louer les biens dont vous avez besoin pour votre activité pendant une période pouvant atteindre 84 mois. En fin de période vous en devenez propriétaire.



Plus qu'un leasing...

لكن

اللافت للنظر هو توقيت التخلص من البغدادي الذي يأتي بعيد سحب الولايات المتحدة لقواتها من سوريا وفسحها المجال للجيش التركي للتدخل في المناطق الكردية وطرد قوات سوريا الديمقراطية منها، أمام تخاذل الإدارة الأمريكية، فيما اعتبر خيانة منها لحليفها الاستراتيجي في القضاء على داعش. ويرى ملاحظون أن ترامب أراد من خلال سحب قواته من سوريا وقتل البغدادي، الإنهاء مع ما سمّاه «الحروب التي لا تنتهي» وكسب نقاط مهمة في إطار سعيه إلى الفوز بانتخابات 2020. لكن بدل أن تسفر هذه الخيارات الأمريكية عن إنهاء التنظيم، يبدو أنها ستمنحه الفرصة الذهبية لإعادة تنظيم صفوفه والانتشار على مجال أوسع من سوريا والعراق.

الإرهاب مستمر مادامت أسبابه موجودة

«قتل رأس التنظيم لا يعني التخلص نهائياً من الإرهاب» كانت هذه الجملة التي تداولها العديد من قادة العالم، الذين، وإن استبشروا بمقتل البغدادي، فإنهم بدوا واعين بأن الحرب ضد التنظيمات الإرهابية مازالت متواصلة ومُضنية. فقد أثبتت التجارب الماضية أن مقتل أسامة بن لادن في 2011 لم ينه تنظيم القاعدة، والقضاء على أبي مصعب الزرقاوي، زعيم تنظيم «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» (فرع تنظيم القاعدة في العراق) في 2006 لم يُنه تنظيمه الذي تطوّر عبر السنوات ليفرز تنظيم داعش فيما بعد. بالتالي، فإن الإرهابية تتناسل فيما بينها وتُعيد تجديد عناصرها وتنظيم صفوفها، مستفيدة من حالات الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي المستمرة في المناطق التي تستقر وتزدهر فيها خاصة في الشرق الأوسط. كما أن العوامل التي خلقتها لا تزال موجودة وستواصل، ومنها تفشي الفقر والبطالة وغياب التنمية وانتشار الفساد وغياب العدالة الاجتماعية، كلها عناصر تُؤلب الشعوب ضد حكومتها وتخلق أرضية خصبة للتمرد والانغلاق والتعصب والانضمام إلى تنظيمات راديكالية إرهابية تعدّ باسترجاع ماضٍ باند ومجارية عدوٍ وهمي.

إمكانات بشرية ومادية

متوّفرة للنهوض من جديد

ما إن تأكد رسمياً خبر مقتل البغدادي، حتى بادرت التنظيم بالإعلان عن خليفته وهو أبو إبراهيم الهاشمي

القرشي في محاولة لإعطاء فكرة عن تواصل عمل داعش وعدم توقفه بوفاة زعيمه التاريخي. ولئن لم تتوفر إلى الآن معلومات دقيقة حول الهوية الحقيقية للزعيم الجديد، إلى درجة أن بعض الملاحظين اعتبروا أنه اسم وهمي لشخصية وهمية، فإنّ الثابت أنّ تنظيم الدولة الإسلامية لم يرفع بعد الراية البيضاء وأنه رغم خسائره الجسيمة على مستوى الأرض والمقاتلين والأنصار، لم يُعلن استسلامه.

ولا ينفك العديد من المحلّين يؤكّدون أنّ التنظيم مازال يملك كلّ الإمكانيات لينهض من جديد ويعيد ترميم نفسه. أولاً من خلال استعادة مقاتليه الموجودين في السجون والمخيمات الكردية شمال سوريا، حيث أنّ اضطراب قوات سوريا الديمقراطية إلى التصدي للهجوم التركي على أراضيها، أضعف قدرتها على حراسة منتسبي داعش ونسائهم وأطفالهم المحتجزين عندها، مما سهّل هروبهم. وقد تمكّنت 700 عائلة داعشية من الفرار من مخيم عين عيسى والتحق بعض أفرادها بالتنظيم من جديد لتعزيز صفوفه. ثانياً، إنّ انسحاب الجيش الأمريكي من سوريا سيخلق فراغاً سوف يملؤه التنظيم الذي من المرجح أن يكتف عملياته الانتقامية ضد الأكراد ولكن أيضاً ضد قوات الأسد التي هي بصدد بسط نفوذها على شمال سوريا.

وقد بدأ التنظيم عملياته الانتقامية منذ السنة الماضية في العراق من خلال استهداف القوات العراقية. فحسب تقرير كان قدّمه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لمجلس الأمن في فيفري 2019، هناك خلايا نائمة لداعش تنشط وتعمل على خلق انفلات أمني، من خلال عمليات اختطاف وقتل لقيادات أمنية وشن هجومات ضد مؤسسات الدولة العراقية. وهي تستفيد من وجودها في مناطق يصعب الوصول إليها مثل صحراء الأنبار والجبال المحيطة بكركوك ومحافظة ديالى وصلاح الدين. وأقرّ غوتيريش في التقرير نفسه بوجود ما بين 14 و18 ألف مقاتل من داعش، إلى جانب 3000 من المقاتلين الأجانب، في حين قدر المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا، جيمس جيفري، عدد مقاتلي التنظيم بين 15 و20 ألفاً ينشطون ما بين سوريا والعراق. بالتالي، فإنّ التنظيم سيعتمد في المرحلة القادمة كثيراً على خلاياه النائمة وسيكتف عملياته ضد كل من يمثل الدولة في المنطقة. من جهة أخرى، فإنّ أعداد مقاتليه مرشحة للزيادة إذا ما نفذ الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان

تهديده بإطلاق سراح مقاتلي داعش الأجانب الذين يحتجزهم إذا لم تقم بلدانهم باستعادتهم. كذلك لا يجب أن ننسى أنّ تنظيم الدولة الإسلامية مازال يملك أموالاً كثيرة قدرها الأمين العام للأمم المتحدة بـ 300 مليون دولار قد يقوم باستعمالها للقيام بعمليات إرهابية في سوريا والعراق وبلدان أخرى.

التمدد نحو مناطق أخرى

من المتوقع خلال المرحلة القادمة أن يحصل تقارب بين تنظيم داعش والقاعدة، خاصة مع تنظيم حراس الدين، جناح القاعدة في سوريا والمتمركز حالياً في إدلب. وقد كان هذا التنظيم استقطب بعضاً من عناصر داعش الفارين حتى قبل موت البغدادي، وهو ما يفسّر وجود في هذه المنطقة أثناء مقتله. وقد يتعرّز هذا التقارب خاصة وأنّ داعش بصدد التمدد في مناطق يوجد فيها تنظيم القاعدة مثل منطقة الساحل الإفريقي وجنوب شرق آسيا. توسّع رقعة وجود داعش هو الخطر الحقيقي الذي ينتظره العالم، فالدخل في السرية والعمل من خلال الخلايا النائمة يعطي حجماً أكبر لتهديداته، من خلال تركز عملياته خارج نطاق وجوده التقليدي أي ما بين سوريا والعراق. فمنذ السنة الماضية، شهدنا عمليات إرهابية تبناها التنظيم في الفلبين وأفغانستان ونيجيريا والصومال وشبه جزيرة سيناء واليمن. كما استقر مؤخراً بمناطق جديدة مثل بوركينافاسو غرب إفريقيا التي شهدت في شهر مارس 2019 هجمات إرهابية دموية، كما عزز التنظيم نشاطه في مالي التي تستقر بها منذ سنوات جماعات إرهابية أهمها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. كما سيكتف تنظيم داعش عملياته في الغرب وفي أوروبا تحديداً، حيث يرغب في الانتقام لمقتل مؤسسه، كما لا ننسى مسألة عودة المقاتلين الأجانب إلى بلدانهم وما يشكّله ذلك من خطر على استقرارها.

كل العوامل توحى بأن قطع رأس الإرهاب لا يعني نهايته وإنما تحوّل إلى أشكال أخرى قد تكون أكثر خطورة لأنها خفية، وقد أثبتت التنظيمات الإرهابية خلال العشريتين الأخيرتين قدرتها على التأقلم السريع مع الظروف الصعبة وإعادة إنتاج ذاتها وضمّ مناطق جديدة. فرجماً سيخلق موت البغدادي داعش في نسخة جديدة متطورة أو ستنشأ منظمة إرهابية مغايرة أكثر راديكالية ودموية منه. ■

ح.ز.

البنك
التونسي

BANQUE DE TUNISIE

**PAYEZ
EN LIGNE
EN TOUTE SÉCURITÉ**

3D SECURE



Afin de mieux sécuriser vos paiements par carte bancaire sur Internet, La Banque de Tunisie met en place un système de sécurité basé sur le protocole 3D SECURE. Ce système consiste à authentifier toute transaction à l'aide d'un mot de passe dynamique à usage unique. Il vous sera envoyé instantanément par SMS sur votre GSM pour la validation de l'opération. En cas de changement de votre numéro de téléphone, nous vous invitons à contacter votre agence



www.bt.com.tn



كل

هذه المتطلبات وأكثر تتوفر
بامتياز في برج الضيافة
الذي يقع على بعد 10 دقائق
فقط من وسط المدينة والمطار في نفس الوقت
وامتزجت هندسته المعمارية بالطابع
العربي الأندلسي وازدانت فضاءاته بتناغم المرمر
مع النقوش فيما أثرته قطع الأثاث الأصيل
والتحف بجمالية رائعة، وتبقى كل أرجائه على
اختلافها، من مقهى ومطاعم وقاعات اجتماعات
وغرف إيواء، في أبهى مظاهر الضيافة. ويقدّر
ما يشتهر برج الضيافة بحسن القبول وكرم
الوفادة، فإن مطاعمه تقدّم أرقى الأكلات من
اختصاصات صفاقسية أصيلة وأطباق
إيطالية أوروبية وغيرها، يحرص على إعدادها
أمهر الطهاة. وتوفّر غرف برج الضيافة الفسيحة
الإقامة المريحة للأفراد بكل مرافق الرفاهة
والخدمات، فضلا عن 60 شبكة تلفزيونية
بستة لغات مختلفة والترابط بالانترنت.



برج الضيافة بصفاقس لمن يبحث عن الطابع المميّز

ارتقى نزل برج الضيافة بصفاقس وهو من فئة 5 نجوم إلى ترتيبه ضمن
مجموعة «النزل ذات الطابع المميّز» Hotel de Charme من قبل وزارة
السياحة إقرارا بخصائصه الفائقة وتوجيا لمجهود تطويري مكثف. وتشرط
الوزارة لمنح هذا الترتيب العالي، المحافظة على المقومات المعمارية
والتاريخية العريقة للسياحة وإسداء خدمات مشخصة تخضع لقواعد التصرف
الفندقي المحددة وذلك وفق القرار الوزاري المؤرخ في 29 جويلية 2013.

ومن المهم الإشارة إلى أنظمة السلامة والحراسة
التي أرساها النزل مما جعله الأكثر أمنا في
الجهة، الشيء الذي يشجّع، فضلا عن الخدمات
الراقية المسدات من قبل النزل، أكبر المؤسسات
العالمية وكبرى شركات النفط على اختياره لإقامة
أفرادها. للسياحة وللأعمال يبقى برج الضيافة، خاصة
بعد ارتقائه إلى مجموعة النزل ذات الطابع المميّز،
الوجهة المثلى لكل من يزور صفاقس إذ ينعم بطيب
الإقامة في فندق يجمع بين التراث المعماري الأصيل
ورفاهة الغرف، ومرافق قاعات الاجتماعات وألذ
الأطعمة والأكلات. 🇲🇵



الضيافة
Borj Dhiafa
HÔTEL DE CHARME

برج الضيافة نزل ذو طابع مميّز
طريق سكرة كلم 3 - 3052 صفاقس
الهاتف: +216 74 677 777
الفاكس: +216 74 676 777





بقلم خالد الشّابي

هي قصة مبهرة لحضارة دون التاريخ أحداثها في أروع صورة. وأنت في ربوع الأندلس تشعر بأنّ شينا غريبا يشدّك إلى كل حجر شيّد فيها وساهم في نحت حضارتها . يأخذك الحجر الشامخ في رحلة ساحرة عبر المكان والزمان فيحدّثك ويناجيك ويروي لك قصّة نهضة الحضارة العربية في الأندلس لمدة تزيد عن 8 قرون ممّا يجعلك تحس أنّ الأندلسيين يستقبلونك مرحّبين يحدوهم شعور بالاعتزاز بأمجادهم وهم يدعونك إلى التأمل فيما بقي ممّا شيّده الأسبقون. وفعلا أبهرنا بما شاهدناه فكانت الرحلة إلى أشهر مدن الأندلس قرطبة وإشبيلية وغرناطة.

قال أبو البقاء الرندي في قصيدته المشهورة يرثي الأندلس عند سقوطها بيد النصارى:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغز بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءت أزمان

كان الشاعر يرثي النهضة الفكرية والعلمية والإنجازات الهندسية والمعمارية التي ميّزت الحضارة العربية في الأندلس وبقيت منها شواهد عديدة مثل مسجد قرطبة والقصر والصومعة في إشبيلية وقصر الحمراء في غرناطة وغيرها في طليطلة ومالقة وسرقسطة... واتسم المعمار الأندلسي فيها بالإقواس المزخرفة القائمة على أعمدة رشيقة في باحات قصورها ومساجدها تغطيها سقوف خشبية مطعمة بزخارف ومزخرفة بخيوط ذهبية أو فضية أو نحاسية ويغطي جدرانها وقاعات قصورها وواجهاتها الخزف الملون والمزركش ببراعة. كل ذلك تحيط به أو تتوسطه حدائق غناء وبرك مياه مختلفة الأشكال والأحجام ونوافير جميلة ترسم صورة كأنها الجنة على الأرض . ألم يقل عنها ابن خفاجة :

يا أهل أندلس لله دركم ماء وظل وأشجار وأنهار
ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيّرنا هذا كنت أختار

أندلس

قصة حضارة

صارعت محاولات

الطمس

هزيمة المسلمين في الأندلس و200 ألف منزل و50 مستشفى و80 مدرسة كبرى وجامعة و900 حمام (مثل الحمام التقليدي لدينا) وانتشرت فيها المكتبات وهي أول بلد في أوروبا تتم فيه صناعة الورق وفيه جامعة كانت الأولى في العالم يأتيها طلاب العلم من أوروبا وكانت بها مكتبة عظيمة فيها أكثر من 600 ألف مجلد. وخلدت قرطبة الأعلام الأندلسيين من خلفاء وأدباء وعلماء من خلال نصب تذكارية مثل نصب عبد الرحمن الداخل ونصب لابن زيدون وولادة ونصب للمستنصر بالله وعمود تذكاري للمعتمد بن عباد في قصره باشبيلية ونصب لابن رشد وآخر لابن حزم.

عند دخول قرطبة تكون متلهفاً للوصول إلى جامع قرطبة الكبير . وفي طريقك إليه تحدّثك شوارعها عن أعلامها فمن هنا مرّ ابن حزم الظاهري وهناك تجول الشاعر الأمير ابن زيدون ولعله التقى ولادة أيضاً وهناك عاش ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد وأبو علي القالي الذي أملى كتاب الأمالي المشهور على طلبته في مسجد قرطبة . ويخبرك معمارها الأندلسي أنّك في مدينة كانت الأهمّ في العالم عندما كانت عاصمة الخلافة الإسلامية في الأندلس وكان عدد سكانها مليوناً ونصفاً وكانت طرقاتها مرصوفة ومنازة ليلاً . وهي كذلك لأنّها كانت تعدّ في عهدها الذهبي 600 مسجد تمّ تحويلها كلّها إلى كنائس بعد

الشمال . منها توجهنا إلى قرطبة وفي الطريق إليها تحدّثك الجبال الشهيرة في التاريخ الأندلسي والمسماة بالعقاب لتذكرك بأنّها كانت مسرحاً لمعركة هامة هزم المسيحيون فيها الأندلسيين وسقطت بعدها قرطبة في أيدي النصارى . وتشدّد السهول المترامية على جنبات الطريق والهضاب الخضراء التي تغطّيها أشجار القوارص والزيتون وهي نفس اللوحة التي تشاهدها عند التنقل بين المدن الأندلسية . ويذكر المؤرّخون أنّ الأندلسيين هم الذين اعتنوا بشجرة الزيتون في عهدهم ونشروا زراعتها في الأندلس حتّى أصبحت لإسبانيا اليوم ما يقارب 300 مليون شجرة زيتون على أراضيها.

قرطبة : أهمّ مدينة في العالم في عصرها

من العاصمة مدريد انطلقنا نحو الأندلس دون أن نغفل أنّ مدريد ذاتها يحدّثك معمارها القديم عن أثر الأندلسيين. فرغم شحّ المعلومات عن التراث الأندلسي الإسلامي في العاصمة فإنّ التاريخ يؤكّد أنّ الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن الأوسط هو الذي بناها سنة 855 م وكان اسمها آنذاك «مجریط» أي مجرى الماء وأنّها كانت تعتبر واحدة من الحصون العسكرية على طول الحدود بين الأندلس المسلمة والممالك المسيحية في



إشبيلية أو حمص الأندلس

وعندما تدخل إشبيلية تدلّك آثارها على منزلتها إذ كانت ثاني أهم مدينة في الأندلس، وهي عاصمة بني عباد وتلقب بحمص الأندلس افتتحها موسى بن نصير سنة 713 م. ويعتبر حاكمها المعتمد بن عباد أقوى حاكم في عهد ملوك الطوائف... وتروي لك الآثار أيضا قصة إشبيلية الغربية التي سقطت سنة 1248 م.

ومن أهم ما خلف المسلمون في هذه المدينة مسجدها الجامع الذي بناه السلطان الموحد أبو يوسف يعقوب المنصور لكنه أصبح اليوم

كاتيدرائية كغيره من المساجد بعد أن هدمه النصارى لكنهم تركوا المئذنة وباحة الوضوء وأشهر ما في الجامع مئذنته (La Giralda) التي بناها الموحدون وعمرها اليوم حوالي 900 سنة وكانت المنارة الأعلى في العالم آنذاك وأصبحت اليوم برجاً لأجراس كاتيدرائية إشبيلية ويمكن أن نقرن ارتفاع المنارة اليوم بناطحات السحاب إذ أن ارتفاعها يزيد عن 97 متراً. أما المدينة العتيقة في إشبيلية فهي بأزقتها الضيقة والأزهار المزينة لبيتها شبيهة بقرطبة وغرناطة. ولأن أهل إشبيلية منبهرون بشخصية المعتمد بن عباد ألفوا حول شخصيته الكتب والمسرحيات والأغاني وقيل فيه شعر خلد ذكره وخاصة ذكرى خروجه الحزين من إشبيلية نحو المغرب ووفاته هناك.

غرناطة، نهاية الحكم الأندلسي

قال شاعر إسباني من سكان غرناطة متغنياً بجمالها: «لا يوجد أشدّ ألماً من أن تكون أعمى في غرناطة». ولأنّها أصبحت أهمّ عاصمة علمية في أوروبا بعد سقوط قرطبة بسبب التجاء المسلمين الهاربين من طليطلة وسرقسطة وقرطبة وإشبيلية إليها بعد احتلالها من قبل المسيحيين جمعت النخبة من علماء وأدباء وأطباء ومفكرين وفقهاء.. أما قصر الحمراء هو أهم معلم تاريخي في المدينة التي توجد بها ثلاثة أماكن تاريخية مهمة هي القصور الناصرية وجنة العريف وهي عبارة عن حديقة كبيرة كانت يستغلها السلطان للاستجمام والقصبة التي هي بمثابة أبراج المراقبة المحيطة بالقصر. وتنتصب خارجه حمامات يزيد عمرها اليوم عن ألف سنة.

حافظت عدّة أحياء على الشكل المعماري الأندلسي ومن أهمها حيّ البيازين، هو أعرق أحياء غرناطة وهناك ساحة بؤابة الرملة التي شهدت مقتل آلاف المسلمين وإحراق آلاف الكتب. وهو الحيّ الذي انطلقت منه انتفاضة ضد الكاتوليك بعد سقوط الأندلس واضطهاد المسلمين، ممّا دعا أغلبهم إلى الهجرة أما البقية فقد اعتنقوا المسيحية خوفاً وعديد منهم أخفوا دينهم.

وبعد سقوط غرناطة سنة 1250م تسلّم الكهنة الكاتوليك زمام الحكم فيها وبدأوا بطمس الأدلة التي كانت تشير إلى وجود المسلمين في إسبانيا.





مشبك لي زيد النور المنبعث وراءه من هالته أمام من يتحدّث إليهم . أما بهو القصر الذي تطلق عليه تسمية بهو السباع فهو أشهر أجنحة قصر الحمراء فيه بركة دائرية من الرخام تزينها مجسمات لـ 12 أسداً تخرج من أفواهها المياه في نظام مائي أندلسي متقن.

شيدت في ساحة القصر «فناء الرياح» بركة مائية مستطيلة الشكل يعكس معمار القصر فيها وكأنها مرآة لصفاء مائها . وفي القصر حدائق متصلة مترامية الأطراف خصص جزء منها في الماضي للمنتوجات الفلاحية التي يحتاجها القصر لتوفير الغذاء لسكانيه . ويكتمل قصر الحمراء بقلعة القصبة التي شيدت حصناً للدفاع عن القصر ومدينة غرناطة. 📌



هذه النكبة إلى التنكيل والتعذيب والقتل والتهجير وأبيحت ممتلكاتهم وأتلقت كتبهم ونهبت قصورهم وأحرقت معالمهم ومدنهم وطمست ثقافتهم ونقلت الكتب النفيسة إلى مكتبة «الأسكو ريال» الشهيرة في العاصمة «مدريد». وفي سنة 1609م أصدر الملك «فليب» الثالث ملك إسبانيا أمراً بترحيل ما يزيد عن نصف مليون مسلم إسباني (موريسكي) من ديارهم إلى خارج إسبانيا. 📌

قصة سقوط الأندلس

عرف الأندلسيون في إسبانيا نهاية مؤلمة رغم ما شيدوه فيها من معالم وبنوه من حضارة لاتزال تتحدث عن إنجازاتهم إلى اليوم. وكان مآلهم التطهير العرقي والتعذيب والقتل ثم الطرد من إسبانيا. امتد الوجود العربي الإسلامي في الأندلس مدة تزيد عن 8 قرون كانت من أزهى عصور الحضارة العربية الإسلامية نافست الخلافتين الأموية والعباسية في المشرق. وبعد نهاية الخلافة في الأندلس تفرّق الأندلسيون وانقسموا إلى دويلات سمّيت بدويلات الطوائف مما حوّل قوتهم السابقة إلى ضعف. وحفاظاً على الملك والسلطة عمل عدد من ملوك الطوائف على حماية ملكهم بالاستعانة بـ«الإسبان» ضدّ أبناء جلدتهم حكام الدويلات الأخرى. ومن هناك بدأت القصة الأليمة لأقول شمس الأندلس.

استغل «الإسبان» تشتت دويلات الطوائف بالاتجاه نحو التوحّد لتكوين دولة قويّة قادرة على هزم الأندلسيين وهكذا تزوّج «فرديناند» الثالث ملك أراغون «إيزابيلا» ملكة قشتالة، وبعد أن احتلوا كل دويلات الطوائف وبقيت دولة وحيدة هي مملكة غرناطة في الجنوب وحدّ الإسبان جهودهم للقضاء على آخر دولة إسلامية في الأندلس وهي دولة بني الأحمر في غرناطة والتي كان يحكمها آنذاك أبو عبد الله محمد والذي امتدّ حكمه عشر سنوات وهو ما تمّ فعلاً سنة 1492. وقد تعرّض المسلمون في الأندلس بعد

قصر المعتمد بن عباد أهمّ معلم في إشبيلية



حكم إشبيلية في القرن 11م بنو عباد في عهد ملوك الطوائف، عاشت المملكة أوج ازدهارها في عهد المعتمد بن عباد، الذي بنى قصراً هو تحفة معمارية سمّي باسمه ويعتبر أهمّ معلم في إشبيلية.

بني القصر وفق فنّ العمارة الأندلسية جاء على طابقين وتميّزت باحته الخارجية بأقواسها الأندلسية وأعمدتها الدقيقة. وتوزّعت عبارات مزخرفة بالخط العربي في النقوش التي تزيّن القصر في الطابق الأرضي مثل «لا إله إلا الله» أو «العظمة لله» أما جدرانها فمكسوة بالخزف ويعطي السقف خشب مزركش وفي الساحة الداخلية فناء تحيط به أقواس مزركشة وأعمدة . وفي وسطها حوض مائي محاط بأشجار النارج وشرفاته تطلّ على حديقة بها بركة مائية محاطة بالأشجار.

وفي داخل القصر نجد غرفة الملك الرئيسية سقفها في شكل قبة مرصّعة بالذهب وهناك أسقف خشبية مطلية بالذهب . وفي المدخل لوحة كتب عليها باللغة العربية «العزّ لمولانا السلطان بدر أيده الله» يقصد به بيدرو ملك قشتالة الذي سكن القصر بعد سقوط إشبيلية . وقد أدخلت على القصر تغييرات خاصة بالملك الجديد بعد سقوط إشبيلية وأصبح مقراً للحكم وإدارة شؤون الدولة للمملكة الإسبانية المتحدة. وحديقة القصر مقسّمة إلى حدائق صغيرة فيها نافورة نصب في بحيرة صغيرة . وقد وضع نصب تذكاري تخليداً لذكرى وفاة المعتمد بن عباد في حديقة القصر وفي القصر قاعة المحكمة. أمّا الطابق الأول للقصر فتختلف زينته عن الزخرف الإسلامي في الطابق الأرضي ويبدو أنّها نصرانية. 📌

قصر الحمراء أحد عجائب الدنيا

قصر الحمراء يصنّف من عجائب الدنيا يزوره سنوياً أكثر من مليوني سائح وهو يؤرّخ لفترة مهمة من الحكم العربي الإسلامي في الأندلس لأنّ غرناطة كانت آخر إمارة أندلسية تسقط في يد الكاتوليك.

محمد بن نصر بن الأحمر ملك غرناطة (1238 م - 1273 م) هو الذي أذن بتشييد القصر وتولّى الأمراء بعده توسعته والزيادة فيه حتّى أخذ

شكله الحالي. ويذكر المؤرّخون أنّ بناءه تواصل لأكثر من 100 سنة. سمّي بقصر الحمراء لأنّه بُني بتربة حمراء محيطة به. يقع القصر فوق هضبة في جنة العريف (جزاليف الحالية) وهي حديقة الملك ويطلّ على حي البيازين، الحي القديم في المدينة . تستقبلك في مدخل الحمراء عبارة «ولا غالب إلا الله» بالخط الكوفي وتستوقفك داخل القصر عبارات منقوشة على الجدران من نوع «وما النصر إلا من عند الله» أو غيرها . وكان يعيش في الحمراء بضعة آلاف من الأشخاص. زيّت قاعة العرش بنقوش وزخارف مبهرة وكانت مركز السلطة فيها يعقد مجلس العرش وعندما يوجهونك إلى المكان الذي كان يقف فيه الملك تحسّن أنّه اختاره أمام شبك كبير



على عناصر وصفية سردية تحاكي النص الأدبي، فإن كتابته تعتمد في الغالب على أساليب التشكيل في تركيب عناصر الصورة مثل تنويع بؤر النظر في المشهد الواحد والولع بالإيقاعات البصرية وتبرُّر بعض عناصر التكوين بينما تُوحى بأخرى أو تخفيها. ومن مظاهر التفاعل بين نصوص سمير مخلوف ولوحاته وعمق العلاقات بينهما أن اللوحة تبدو في أحيان كثيرة استمراراً للنص الأدبي، ويُعالج النص في المقابل كامتداد للصورة التشكيلية، وهو منحى نادر في التقاليد الأدبية والفنية العربية؛ ويمكن القول إن الرسم والكتابة يتضامنان على هذا النحو في بناء عالم شعري بالغ الخصوصية والطرافة.

فن ذو مرجعية فلسفية

يُلاحظ في مُنجز سمير مخلوف التشكيلي وفي مدونته الأدبية أثر آراء الفيلسوف جاك دريدا صاحب المذهب التفكيكي الذي تأثر به عددٌ من المعماريين مثله؛ ويُفهم من تلك الآراء أن النص، أو أي خطاب عامّة، وإن كان خطاباً تشكيليًا أو معماريًا، إنما هو حينئذٍ منفتح على تأويلات متعدّدة ولا يُحيل على حقائق ثابتة مستقرة، باعتبار ما يطرأ من تحولات على معاني الكلمات والمفاهيم المُستعملة. وإننا نلمس في أعمال سمير مخلوف ذلك التحوّل الدائب وتلك الحركة اللامستقرّة، الباحثة عن تفاعلات متجدّدة بين الذات والوجود.

الارتحال عبر تضاريس الواقع والخيال

إنّ الولوج إلى عالم سمير مخلوف ورسمه يتطلّب قدراً من الصبر ورصيда معرفيا كافيا في مجالات شتى لكي يستكشف آفاقه المتزامنة؛ فقارئ النص مثل مشاهد اللوحة يُضطرُّ إلى القفز فجأة بين مستويات متفاوتة ومتباعدة من الواقع، بين الكوني وما دون الذري وبين المادي والروحي. إنّه حينئذٍ شاسع تتداخل فيه ممالك الجماد والنبات والحيوان ويحفل بالإشارات إلى العلوم الصحيحة والتطبيقية كالفيزياء والرياضيات والهندسة المعمارية والتخطيط العمراني وغيرها. ويكتشف المسافر في ذلك العالم أصقاعا مجهولة ومدناً غريبة وظواهر عجيبة مُتخيّلة، مثل تلك «الحديقة ذات العشب الواحدة» و«النافورة التي تحدث أصواتا بحسب الحالة النفسية لزارها». وتنفذ النصوص والرسم معا إلى مجاهل النفس البشرية وتصور حالاتها الحميمة وترصد تفاعلاتها مع ظواهر الوجود وأحداثه؛ وهنا يُطالعنا مسار شعري يسعى متلمّسا طريقه إلى معانقة كل ما يعتمل في عالم شاسع بلا حدود منظورة.

في كتابه «بستاني الخمسة عشر مساء» يتردّد ذكر المدن ونسيجها المعماري في تجاوب بين العمارة والشعر فيقول عن مدينة «ألغا» المتخيّلة «إسمها ألغا؛ إنها مدينة طافية على الماء، مدينة أنثى...» «...سكان ألغا يتعاملون مع النوم وحيزه كمرقا في اتجاه الحلم...».

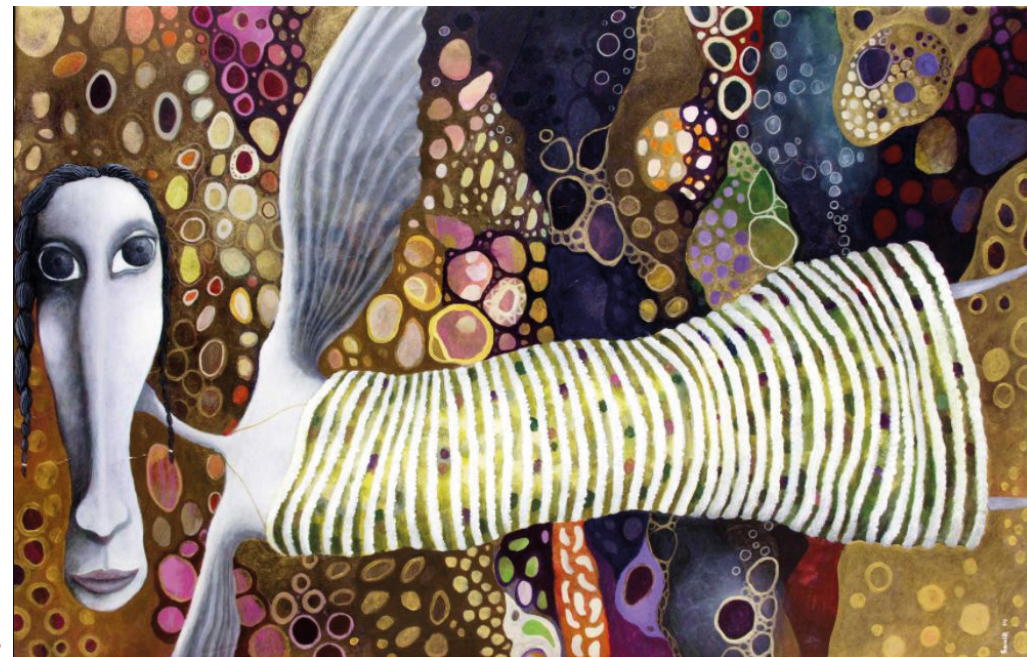
وفي فصل «مكعب الحركة» من كتابه يعرّج على عالم الحيوان ليصوغ من أجوائه أسطورة للحب:

بالأديب الرسّام لأول مرّة في العام 1999 وكان قد اختار آنذاك التفرّغ للكتابة والرسم تاركا التدريس بمعهد الهندسة المعمارية. وقد أطلعني على مخطوطتين باللّغة الفرنسية هما «Le Jardinier de quinze soirs» و«Contes des textures gestuelles».

وشدّ انتباهي ما تميّزت به تلك النصوص من جدّة في الرّؤية وجمع بين أساليب تنتمي إلى أجناس أدبية مختلفة كالسرد والشعر والتأمّلات ومع ذلك فهي تندرج ضمن مدوّنة متجانسة ومحكمة البناء. نشر كتابه الأول Le jardinier de quinze soirs بباريس سنة 2000 في دار Sens & Tonka. وقد أنجزت للكتاب ترجمة عنوانها «بستاني الخمسة عشر مساء»، صدرت سنة 2003 عن دار كُنتراست للنشر بسوسة التي نشرت له في العام الموالي، كتابه الآخر J, Contes des textures gestuelles في نصّه الفرنسي الأصلي، وكذلك رواية من جنس الخيال العلمي بعنوان: «إنسان غاييه» (L'Homme de Gayeh) سنة 2017؛ وله نصوص أخرى لا تزال مخطوطة منها روايته علمي — فلسفي يطرحه كنظريّة للكون.

وحدة الرّؤية في الكتابة والرسم

من المعروف — في الثقافة العالمية على الأقل — أن يُمارس بعض الكُتاب الفنّ التشكيلي أو أن يكون لبعض التشكيليين تجارب أدبية، لكن من النادر أن يصدر التعبير عن رؤية واحدة فيتّرجمان بنفس المستوى والعمق عن شخصيّة المبدع. وتتنمي تجربة سمير مخلوف إلى هذا الصنف ذي الرّؤية الموحّدة التي تجمع الأدب والرسم معا ضمن منظومة واحدة؛ والواضح أنّ أعماله الأدبية المكتوبة بالفرنسية مثل لوحاته يستند جميعها إلى مقاربة فكرية تطوّرت على مدى سنوات وألّفت بين الحسّ الشعري والتأمّل الفلسفي والنظريّة الجمالية. وقد نتجت عن تلك الرّؤية جملة مواضيع وتقنيات تتواتر في نصوصه ورسمه على السواء؛ فكما أنّ لوحاته تشتمل



وحدة الرّؤية وتنوّع العوالم قراءة في أدب سمير مخلوف وأعماله التشكيلية

سمير مخلوف مهندس معماري وكاتب ورسّام تونسي وهو من أبرز الأسماء التي ظهرت خلال العقدين الأخيرين على السّاحة الأدبية والفنية التونسية. تجمع أعماله الأدبية والتشكيلية بين الحسّ الشعري والتأمّل الفلسفي وتستند إلى رؤية فكرية موحّدة واختيارات جمالية خاصة طوّرها على مدى سنوات ونجد لها حضورا متواترا في نصوصه ورسمه معا. ولعل من المفيد أن نقدّم للقراء فكرة مجملّة عن تجربته الإبداعية الذي سلك في إنتاجها طريقا بالغ الطرافة، من الهندسة المعمارية إلى الإبداع الأدبي والتشكيلي وُلد سمير مخلوف سنة 1964 بتونس. وتخرّج من المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية ودرّس بها الهندسة ودرّسها طيلة أربع عشرة سنة. نشر أولى كتاباته باللّغة الفرنسية سنة 2000، وهو يعرض لوحاته منذ سنة 2006 إلى اليوم. مرفقة بتعليقات مكتوبة حول مواضيعها. خلافا للمعتاد في المعارض الفنية، ولا تتمثل وظيفة تلك التعليقات في تفسير مضامين اللوحات بقدر ما تبدو تنوعا أو تطويرا شعريا لها



• يقام علي اللواتي



إنطلاق صندوق تعويض الأضرار الفلاحية الناجمة عن الجوائح الطبيعية

• يتعين أن يكتتب عقد الاشتراك في بداية كل موسم فلاحى أو دورة انتاج لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد ويسلم عقد الاشتراك مقابل دفع المصروح لمساهمته السنوية، يسري مفعول العقد ابتداءً من دفع الفلاح لتلك المساهمة.

• يتعين على كل منخرط بالصندوق ايداع اخر تصريح حل أجله بعنوان الضريبة على الدخل وأن تكون وضعيته الجبائية مسواة.

3. مقاييس المساهمات في الصندوق وأسس احتسابها

تضبط أسس احتساب المساهمات باعتماد المعطيات التي يتم توفيرها سنويا من قبل وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري لفائدة اللجنة الوطنية للجوائح الطبيعية كما يلي :

• قيمة المنتج : باعتماد معدل الانتاج للسنوات الثلاث الأخيرة للمعتدية أو منطقة الصيد البحري التي يرجع اليها المتضرر بالنظر.

• نفقات الانتاج : باعتماد الكلفة المباشرة السنوية لانتاج الزراعات وحيوانات التربية والصيد البحري.

4. مقاييس التعويضات وإجراءات صرفها

عند حصول الجائحة يتعين على المنخرط المتضرر أن يقدم مطلباً كتابياً الى شركة التأمين للحصول على التعويض وتتولى هذه الأخيرة تكليف خبراء مختصين للقيام بعملية معاينة الأضرار. وتضبط منحة التعويض لكل متضرر على ضوء اختبار الأضرار الحاصلة ومدى تقدم الأشغال والنفقات التي صرفها دون أن يتعدى هذا التعويض قيمة الأضرار.

وتحدد نسبة 25 % كحد أدنى من نسبة الأضرار للحصول على التعويض.

تتولى شركة التأمين المنصرفة دفع التعويضات للمصرحين المتضررين والمصادق عليهم من قبل اللجنة الوطنية للجوائح الطبيعية وذلك اعتماداً على أمر اقرار حصول الجوائح الطبيعية وضبط الأنشطة والمنطقة المتضررة والمدة الزمنية التي حصل فيها الضرر.

وحددت نسبة التعويض القصوى ب 60% من مبلغ قيمة المنتج أو نفقات الانتاج . للإسترشاد يمكنكم الإتصال بأي فرع من فروع مؤسسة كتاما أو على الرقم الأخضر المخصص لذلك : 80102450

أثرت التغيرات المناخية على القطاع الفلاحي، وتسببت الجوائح الطبيعية على غرار الجفاف والفيضانات في خسائر جسيمة أثرت على ثرواتنا الطبيعية وكانت لها انعكاسات سلبية على دخل الفلاح والبحار. وقد زاد غياب منظومة للتأمين تمكن من تعويض الخسائر التي تلحق بالفلاح من جراء هذه المخاطر من تعميق خسائره .

فقد بلغت القيمة الجمالية للأضرار الناجمة عن الجوائح الطبيعية، خلال السنوات الثماني الأخيرة 345 مليون دينار، وقدرت جملة المساعدات من ميزانية الدولة لجزر هذه الأضرار بحوالي 131 مليون ديناراً أي بمعدل 16.4 مليون ديناراً سنوياً.

ولتجاوز هذا الوضع فقد تمّ بقانون المالية 2018 إحداث صندوق خاص يعنى بتعويض الأضرار الفلاحية الناجمة عن الجوائح الطبيعية ، الهدف منه حماية موارد الفلاح وتنميتها من أجل مجابهة التغيرات المناخية. ويقصد بالجوائح الطبيعية أساساً العواصف والفيضانات والجليدة والجفاف والرياح والثلوج وهي مخاطر لا تدخل في مجال التأمين العادي المتوفر لدى مؤسسات التأمين.

ويتمثل التعويض في استرجاع جزء من قيمة المنتج أو نفقات الإنتاج التي تحملها المنخرط من جراء جائحة منذ بداية الموسم الفلاحي أو دورة الإنتاج إلى حين حصول الضرر المصروح به.

و تشمل مجالات تدخل الصندوق أنشطة الزراعات السقوية والمطرية وحيوانات التربية وكذلك المنتجات الفلاحية والبحرية.

وعهد بالتصرف في الصندوق لمؤسسة التأمين كتاما. ويمكن للفلاح أن يتقدم لأي فرع من فروع التأمين التابعة لها حتى يقوم بالإسترشاد وبعملية التأمين.

1. مصادر تمويل الصندوق

تتأتى مصادر تمويل الصندوق من:

• ميزانية الدولة وذلك بمنحة في حدود 30 مليون دينار سنوياً؛

• معلوم تضامني بنسبة 1% يوظف على قائمة من المنتجات الفلاحية.

• مساهمة تأمينية في الصندوق بنسبة 2.5% من مبلغ قيمة المنتج أو نفقات الانتاج؛

2. آليات الانخراط بصندوق تعويض الأضرار الفلاحية الناجمة عن الجوائح الطبيعية

• يمكن لكل فلاح أو بحار ان ينخرط في الصندوق

• ينتفع بتعويض الصندوق المنخرطون الذين تضرروا اثر حصول جائحة من الجوائح والذين يستظهرون عند حدوث الضرر بعقد اشتراك صادر عن شركة التأمين كتاما،



• دون جاذبية

• مجفّف الغسيل

على طريقة الرّسام الفرنسي هنري ماتيس (Henri Matisse). ولعلّنا ننفذ إلى مفهومه للفنّ كجسر بين المنظور والأمنظور من خلال نصّ ورد في كتابه «بستاني الخمسة عشر مساءً» إذ يقول :

«... وجدّني وعلى أطراف أصابعي قوّة اختراع، باللمس وحده، يمنح الطّين وظيفة الأرواح...»

تلك إذن بعض ملامح تجربة سمير مخلوف الأدبية والتّشكيلية التي تتميز بوحدة الرؤية في الكتابة والرّسم وتستند إلى أرضيّة نظريّة عميقة وتوسّع إلى استكشاف آفاق متجدّدة للفنّ التّشكيلي والشّعر. ■ ع.ل.



• السّيدة المتعطّرة

«يُقال إنّ أنثى الصّرار تُنضج الثّمَار. يُقال إنّها هي قصصٌ تُحكى ليناَم الأطفال، وإنّ الصّيف هو الذي يُخرِج الحشرة من نومها، وإنّ الثّمَار هي التي تجعلها تُعني.»

يُقال إنّ أنثى الصّرار أميرةٌ وإنّ لها منذ الأزل عُشاقًا...»

ومن الإشارات إلى المعارف العلميّة والتّكنولوجيّة ما كتبه سمير مخلوف في جنس قصص الخيال العلمي مثل كتابه «إنسان غاييه» (L'Homme de Gayeh) وما جاء في كتابه «بستاني الخمسة عشر مساءً» من ربط طريف بين الشّعر والعلوم الصّحيحة مثل عمليّة تسريع الجزيئات في الفيزياء الكميّة، حيث يقول:

«سكّان آغا يقررون كيف تكونُ عمارة بيوتهم مستعنين بنحّاتي الفيزياء المجهريّة...»

«...الهولوغرافيا غامضة، ولكن قد لا نوجّد إلاّ في موضع ما من قفاها»

في التّوافقات بين النّص والرّسم

نسوق كمثال عن التّفاعل بين كتابة سمير مخلوف ورسومه، هذا النّصّ المرافق للوحة «مجفّف الغسيل» (Le Sèche-linge) :

رقصة الغسيل المنشور في الشّرفات تجعل من العمارة عازفَ آلة موسيقية ومن الرّيح قائد جوق. ولا يشارك المعماري، لسوء حظّه، في تنفيذ ذلك التّأليف الفضاويّ؛ فطفل الطابق السّادس هو الذي يكتب كلمات الأغنية، والأمّ القاطنة في الطّابق الثّاني هي التي تضبط إيقاعه وعشاق التّافه من الأمور هم الذين يصفّقون لرقصة الشّؤون اليوميّة تلك !

لعلّ في هذا النّصّ ما يشير إلى الخيبة التي يُمْنى بها المعماريّ إذ يرى عمائرهُ لا تحقّق وجودها في ما يسيطر مشروعهُ، وإنّما في تحرّرها من أيّ تصوّر ما قبلي لتتفاعل مع ما يحفل به الواقع من تحولات طارئة وغير متوقّعة.

سمير مخلوف التّشكيلي

يبدو الرّسام على معرفة واسعة وعميقة بتاريخ الفنّ ونراه ينتهج تشخيصية حكاويّة (Figuration narrative) تحافظ على المظهر الحسيّ للأشياء وتتأكّد بنزوعه نحو كتابة تعليقات على لوحاته، غير أنّه يُخضع الواقع في تلك التّعليقات لمعالجات غير منتظرة لا يهدف من ورائها إلى تفسير تصويري لمواضيعه التّشكيلية. ويمكن تصنيف منجزه الفنّي كسريالية محدّثة ذات صبغة سردية تعتمد لقاءات الصدفة بين الأشياء والتّهجين بين الواقع والخيال كما نلاحظ فيها تأثراً بتجارب المدرسة «الوحشية» (Le Fauvisme) التي اشتهرت بألوانها الصّاخبة، مثلما تشهد به لوحته «السّيدة المتعطّرة» (La Dame parfumée) في معالجة التكوين والخطوط



«نورا تحلم» مرافعة درامية تنتصر للحب وتشجب العنف المسلط على المرأة

عادة ما تساهم سينما المؤلف في استنطاق «المسكوت عنه» أو «الأمفكر فيه» وزرعته من خلال فك العزلة عن القضايا المجتمعية والإنسانية الملحة التي تحتاج إلى رؤية فنية عميقة، لشرح خطوطها وتقريب ملامحها ومعالمها إلى المتلقي. فيلم «نورا تحلم»، للمخرجة التونسية البلجيكية، هند بوجمعة، يندرج ضمن هذا السياق، حيث يطرح إشكالية مغيبية تخبرنا عن عذابات الحب في بيئة اجتماعية لا ترى الأشياء بنفس المنظور. الفيلم إنتاج تونسي بلجيكي فرنسي مشترك، من بطولة هند صبري ولطفي العبدلي وحكيم بومسعودي، وجمال ساسي وسيف الدين الظريف وإيمان الشريف. يذكر أن الفيلم تحصل على التانيت الذهبي لأيام قرطاج السينمائية في دورتها 30 (دورة المرحوم نجيب عياد)، وحازت على جائزة أفضل ممثلة النجمة هند صبري. كما فاز العمل بعدد من الجوائز في مهرجانات دولية، وآخرها جائزة أفضل فيلم في مهرجان بورديو الدولي للسينما المستقلة، ونالت بطولته أيضا جائزة أفضل ممثلة في مهرجان الجودة السينمائي الدولي في دورته الثالثة، وحصل الفنان لطفي العبدلي على تنويه خاص من لجنة التحكيم.



• بقلم د. ناظم الوسلاطي

الخيانة الزوجية بين مطرقة القانون وسندان المجتمع

كثيرا ما تلقى الأفلام المستوحاة من قصص ووقائع حقيقية قبولا واهتماما واسعا لدى الجماهير التي تبحث عن أعمال تستقرئ الواقع ولا تكتفي بتقديم إجابة جاهزة عن الأسئلة السطحية المتداولة في مجتمعنا، بل تسعى إلى تفكيكها وتقديم قراءة نقدية تختلف عن السائد والمألوف.

فيلم «نورا تحلم» يطرح قضية مثيرة للاهتمام في علاقة بتعقيدات الحياة الزوجية وتداعياتها على الأسرة واستقرارها، من خلال التطرق إلى موضوع الخيانة الزوجية من زاوية مختلفة تعكس مفارقة خيانة المرأة لزوجها والآثار الاجتماعية والقانونية المترتبة عليها.

تدور أحداث الفيلم الرئيسية حول شخصية «نورا» (هند صبري) وهي امرأة متزوجة وربة أسرة، تنتمي إلى الطبقة الكادحة، تقيم علاقة غرامية غير شرعية مع «لسعد» (حكيم بومسعودي) بينما يقضي زوجها «جمال» (لطفي العبدلي) مدة عقوبته في السجن. وتسعى نورا مستفيدة من هذه الوضعية، إلى تسريع إجراءات الطلاق، بما أن القانون التونسي صارم للغاية فيما يتعلق بالزنا، حيث تصل العقوبة إلى مدة خمسة أعوام سجنًا وخطبة مالية قدرها خمسمائة دينار. ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، ليتمتع «جمال» بعفو رئاسي ويخرج قبل أيام قليلة من إصدار الحكم، مصمما على استئناف حياته كما كان من قبل، ممّا يزيد الأحداث تعقيدا عندما يقرّر العشيقان الهروب بعيدا. بين الرغبة في العيش مع حبيبها والواقع الذي يفرضه خروج زوجها من السجن، تغرق نورا في حالة من التخبّط والخوف الممزوج بالحيرة

والترقب، فتجد نفسها ملزمة على خوض مغامرة عاطفية معقدة قد تكون لها عواقب غير محمودة. ربّما تكون نورا قد اختارت شريك حياتها في السابق بمحض إرادتها، ولكن ما الذي يمنعها من تغيير موقفها من أجل تأسيس علاقة عاطفية ناجحة ومستقرة؟ فمن حقها بالطبع أن تتطلع إلى مستقبل أفضل بعد أن كانت لفترة طويلة مضطهدة ومقهورة نتيجة سلوك زوجها الإجرامي ورجوعه المتكرر إلى السجن. هذا ما يقوله الفيلم بوضوح وبطريقة مبسّطة ومباشرة، ولكنّه في الحقيقة يستبطن أسئلة مركّبة وشائكة في علاقة بالجانب الاجتماعي والقانوني.

لا يمكن أن يحتكر فيلم «نورا تحلم» قضية الحب والخيانة الزوجية فقط، بل يتجاوز حدود المحظور ليقدّم قراءة نقدية لواقع متناقض في مجتمع يتفاوت فيه الحكم على الخيانة الزوجية ما بين تبرير للرجل وتجرّيم للمرأة. تجريم الزنا واضح في القانون التونسي، لكن الرجل هو الذي يلجأ دائما إلى التقاضي في هذه الحالات دفاعا عن شرفه وحفاظا على كبريائه، في حين تغفر المرأة في أغلب الأحيان نزوات الرجل وتضطر إلى التنازل عن حقها تأميناً لمصالح عائلتها، تفاديا للفضيحة وسترا للأعراض. فالخيانة الزوجية هي مشكلة أخلاقية بالأساس طرفاها رجل وامرأة، وبذلك فليس من العدل في شيء ألا يغفر الرجل بدوره للمرأة إذا أخطأت، وهو ما لم يتقبله «جمال» زوج «نورا» بعد أن اكتشف الأمر، فقرّر الانتقام على طريقته بعد أن أقدم على مضاجعة زوجته رغما عنها واغتصابا لإرادتها (في ظل غياب نص صريح وخاص يجرم الاغتصاب الزوجي، علما وأنّ فقه القضاء التونسي يجرم بصفة مبدئية اغتصاب الزوجة)، كما قام في مرحلة ثانية بتعنيف «لسعد» والاعتداء عليه بالفاحشة في ورشة عمله.



وتتواصل الوتيرة التصاعديّة والمتسارعة للأحداث ليجتمع الأطراف الثلاثة في مشهد مطوّل أثناء التحقيق في مركز الشرطة، حيث يكذب الجميع بدون استثناء خوفا من التداييع القانونية والاجتماعية، إذا ما تمّ اكتشاف الحقيقة. مشهد يترجم صراع العقل والعاطفة الذي تحرّك وتتحكم فيه الغرائز والأحاسيس، نتيجة التناقضات والإكراهات التي تملئها الحياة والواقع المتغيّر. ولم تنس مخرجة العمل التعرّيج على جملة من القضايا الهامة، كالفساد الذي ينخر أجهزة الدولة، وتفشي الجريمة والعنف، ومسألة الإفلات من العقاب التي أصبحت ثقافة متأصلة في مجتمعنا. مع نهاية الفيلم يتحقّق حلم نورا، رغم كل العراقيل والعقبات التي واجهتها، بعد أن استماتت في الدفاع عن حقها في الحب وفي حياة كريمة آمنة ومستقرة.

سيناريو متماسك وإخراج مرتبك

من جانب آخر، نجحت مخرجة العمل في تقديم سيناريو جيّد متماسك البناء وغير مشتبك الرؤى، إلا أن الإخراج السينمائي لقصة الفيلم كان مرتبكا وينقصه الكثير من النضج خاصة على مستوى العملية التوليفية (montage) التي أثّرت بشكل كبير على إيقاع الفيلم وتناسق المشاهد من أجل تأجيج لحظة الذروة الدرامية، بالإضافة إلى ضعف واضح في توجيه الممثلين (direction d'acteurs)، إذ وقع توظيفهم في دور درامي مغاير لما عهدناه (acteur à contre-emploi)، وهي ممارسة شائعة في السينما، غير أنّ طريقة إدارتهم لم تساعد كثيرا في تفجير قدراتهم التمثيلية والارتقاء بهم إلى قمة الأداء، رغم المردود المحترم الذي قدّموه.

فيلم «نورا تحلم» يدين بشدة العنف المعنوي والمادي غير المعلن ضد المرأة، في مجتمع يعيب عليها اللجوء إلى القانون لحماية نفسها والدفاع عن حقوقها ولا يعيب على الرجل عنفه وانحرافاته المفاجئة. فتلك نظرة اجتماعية رجعية متخلفة وبالية، ربّما تجد جذورها في نوع من الثقافة الذكورية الراسخة في أذهان الكثيرين ورهينة قيود السلوكيات الموروثة. ■

ن.و.

الأثار الكاملة لأحمد الدرعي

تنتعس
FM



LA MATINALE 06:00 - 10:00
DU LUNDI AU VENDREDI

Durant 4 heures Hamza Belloumi entouré de Mokhtar Khalfaoui, Mohamed Boughalleb, Houcem Hamad, Malek Jlassi, Zina Zidi, Hassan Zargouni et Amine Bouneoues décryptent l'actualité : politique, économique, sociale, culturelle et insolite... Rien n'échappe à la vigilance de nos matinaliers !
Le tout dans la bonne humeur !

«عجيب أمرُ بلادنا في ماضيها القريب وحاضرها : إنها تنتج الرواد والمبدعين في كل فنّ من الفنون ومجال، ولكنهم في الغالب مغمورون بين قومهم، لا يُحتَفَى بهم في حياتهم، ولا يناولون من الإكرام حتى بعد موتهم ما يتمتع به الغرباء، سواء من الشرق أو من الغرب، فضلا عن عدم الاعتراف بهم إذا فُورنت منزلتهم عند الجمهور بمنزلة القدماء، رغم أنهم يبيرونهم علما وأنهم أرحب آفاقا وأنفع للناس من كل وجه».

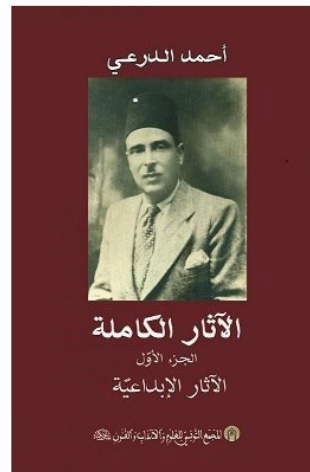
بهذه الحقيقة المرة أصدع الدكتور عبد المجيد الشرفي رئيس المجمع التونسي للفنون والآداب والعلوم «بيت الحكمة» عند تقديم الآثار الكاملة لأحمد الدرعي الصادرة عن المجمع في الآونة الأخيرة.

ولا نبالغ إن قلنا إن نشر الأعمال الأدبية والفكرية الكاملة لأحمد الدرعي (1902 - 1965) يعدّ على الإطلاق من أهم إنجازات المجمع هذه السنة وأجلها وهو إنصاف لمثقف زيتوني مزدوج اللغة «خاض مع صديقه الطاهر الحداد وثلة من الشبان الواعين المعارك الفكرية والنقابية والسياسية التي احتدمت بين أنصار الجمود والتقليد ودعاة التجديد والتغيير، وبين المستغلين والكادحين، وبين المدافعين عن حقوق المرأة، والمنكرين لمساواتها بالرجل، وبين اليائسين من القضاء على الاستعمار، والعاملين على تقويضه بالوسائل الملائمة. وكان في كل هذه المعارك نصيرا للحياة الكريمة وللحرية والتقدم» كما يبيّن الدكتور عبد المجيد الشرفي. ويعود الفضل في إخراج آثار أحمد الدرعي الكاملة التي لحقها الإهمال إلى فريق تصافرت جهوده من أجل نفض الغبار عنها وإعادةها إلى سطح الذاكرة، بدءا بالسيدة سهام بن عمّار بالهادي، ابنة أخت زوجته، التي جمعت مخطوطاته وكانت متناثرة ورفقتها وحاولت فك رموزها وتحمّست ابنته الأستاذة كلثوم مزيو لفكرة تحقيقها ونشرها وتولّى الأستاذ سالم ونيس، بتكليف من بيت الحكمة، مراجعة عمل السيدة سهام بالعودة في أحيان كثيرة إلى المخطوط وإصلاح ما فيه من أخطاء سببها السهو أو سبق القلم. ثمّ قامت بالمراجعة الأخيرة الأستاذة هالة ورتاني فأكملت التعريف بالمؤلف وحققت الإحالات التي في النصوص ووضعت ما أضافته للتفسير بين معقّفين في الهوامش فتستى بذلك ترتيب هذه الآثار وتحقيقها تحقيقا علميا في جزأين.

يتعلّق الجزء الأول (601 صفحة) بالنصوص الأدبية وهي ذات أجناس مختلفة وقد «طرحنا قضايا عدّة مثل العلاقة بالسلطات الاستعمارية والسلطات التونسية، وبروز العمل النقابي والواقع الحزبي ومسألة الشعب والمواطنة ووضع المرأة التونسية والنضال ضدّ المستعمر كما كشفت عاهات الطبقة البورجوازية السائدة آنذاك في انطوائها على ذاتها وتمسّكها بمصالحها التي يهددها كلّ خيال» مثلما جاء في التقديم. وتميّزت النصوص الأدبية التي أعادت تجسيد الإطار الاجتماعي لتلك الفترة، بمثانة الأسلوب وجزالة اللفظ وإطلاق العنان لخيال منجّح يكشف حدقا لعلم البيان وقواعده. أما الجزء الثاني (589 صفحة) فقد تضمّن مقالات أحمد الدرعي التي تناول فيها قضايا عصره، من نقد مجلة المرافعات الشرعية، إلى أهمية مجلة الأحوال الشخصية، إلى الدفاع عن الهوية في مواجهة التجنيس، إلى البعد المقاصدي للإسلام وهي تحمل كلها رؤية تجديدية نقدية ترمي إلى تطوير الشريعة الإسلامية والانتصار للمنزع الاجتهادي في التعامل مع النص الديني. كما يحتوي هذا الجزء على قراءة مجدّدة لقصص الأنبياء وواقع البدو والحضر حسب مقاربة سوسولوجية يغبطه فيها علماء الاجتماع المعاصرون، فضلا عن كتابه «دفاعا عن الحداد وحياة الطاهر الحداد». ويقف القارئ بشعور متمنّج فيه الدهشة بالإعجاب على راهنية القضايا التي يطرحها أحمد الدرعي، مع أنّ أغلب نصوصه كتبت في النصف الأول من القرن العشرين، فكأنه يتكلم لغة اليوم بجرأة المثقّف الواعي المتبصّر السابق لعصره والحامل لمشروع تقدّمي تحديتي في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والدينية، معتمدا في ذلك منهجية صارمة تبيّن عمقا في التحليل العلمي واتساعا للأفق الفكري ومسكا بناصية السجال وقدرة فائقة على مقارعة الحجّة بالحجّة ولعلّ خير دليل على ذلك طريقة نقده لمحاضرات اللبناني صبحي المحمصاني في مسائل تتصلّ بالفقه الإسلامي.

بعد نشر الآثار الكاملة لأحمد الدرعي لا نشكّ في أنّ بيت الحكمة سيبادر بتنظيم ندوة علمية تسلط مزيدا من الأضواء على هذا العلم التونسي البارز الذي كاد أن يلفّه النسيان، عسى أن تكون فرصة إضافية للتعريف به وحافزا للباحثين والجامعيين على إيلائه المنزلة التي هو بها حقيق في تاريخ الأدب والفكر بتونس الحديثة والمعاصرة.

عبد الحفيظ الهرقام



نجد بعض التفسير في إقامة الخلافة بعد النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيعة أبي بكر واستخلافه لعمر من بعده، فالشيخان قد جعلاً أنفسهما مؤتمنين على الدولة الإسلامية بعد النبي وأقرهما على ذلك الصحابة وأطاعوهما دون استخلاف من النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لغاية الاستمرار على النظام الذي أقره النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد كانا في زمن النبي يشاركانه في الرأي ويؤثران في التشريع الإسلامي برأيهما، ولم يكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، براداً اجتهداهما أو اجتهد الصحابة المخلصين لما جبل عليه من كرم الأخلاق، ولما تقتضيه مهمته التربوية من تكوين جماعة من أهل الرأي والنظر في المسلمين تهديدا لرشد المسلمين ولرشد البشرية (مراجع الخرشني، ج 5، ص 50).

فقد كان عمر في زمن النبي سببا في تشديد حد شارب الخمر، فصره ثمانين جلدة بعد أن كان أربعين جلدة، وله أمثلة أخرى من تغيير في التشريع الإسلامي بسببه، فلما ولي الخلافة لم يكن لينظر للأحكام الشرعية الفردية الواردة في النص نظرة المبهوت المقتيد بها حرفيا بل كان يتعاطاها بفكره وخلقها الشديد، وينظر في مصلحة المسلمين إذا كانت تقتضي فيها التبدل والتغيير كما كان يفعل في زمن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يفهم عمر من كمال الدين كما فهم المتأخرون بأن المسلمين يجب أن لا يغيروا في أحكام شريعتهم شيئا، كما قلنا، برأيه. ويمكن اعتبار هذا الدور في زمن الخلفاء الراشدين بحق امتدادا لزمن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد نجد من هذا الامتداد إقامة الخلافة بعد النبي مع خلو التشريع الإسلامي من نص في نظام الحكم يسير عليه المسلمون...

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن فهم عمر للتشريع الإسلامي متحرر كثيرا عما توهمه الفقهاء في الأعصر الموالية له، ولم يكن يتقيد كثيرا بالنص الحرفي وإن تقيد بروح التشريع في إقامة العدل وإيثار مصلحة المسلمين، ولم يكن عمله ليقف به في المعاملات دون العبادات التي يرى الأستاذ المحمضاني [صبحي المحمضاني رجل قانون وشخصية سياسية من لبنان (1909 - 1986) له مؤلفات في مجال التشريع الإسلامي] أن لا معنى لتبدل الزمان والمكان والأحوال في مسائلها، فقد جمع عمر الناس لصلاة التراويح ولم يكن النبي ولا أبو بكر يجمعانهم لها.

وإذا باشر عمر التغيير في أحكام منصوص عليها بموافقة الصحابة فذلك دليل على فهم صحيح أجمعت عليه الأمة على الأقل في زمنه، من صحة تغيير الأحكام الشرعية الوارد بها النص، ولا يتوقف هذا التغيير على ثبوت تغير العلة أو تغير العرف أو اجتهاد جديد في تفسير النص، بل يكفي فيه مصلحة المسلمين الظاهرة، كما كان يفعل عمر بمراي ومسمع من الصحابة، رضوان الله عليهم جميعا. وهل يمكن أن نعتبر عملهم في هذا التغيير مخالفا للإسلام لأنه خالف النص الصريح ونحن نعلم أنهم بهذا

الآثار الفكرية لأحمد الدرعي في تطوير الشريعة الإسلامية

«وقد يكون الرأي عنده [عمر بن الخطاب] خطأ يثاب عليه المجتهد مرة واحدة لا مرتين فيغير الحكم بمقتضاه بدون تردد، كما فعل في مسألة طلاق الثلاث بلفظ واحد، إذ جعله ثلاثا قصدا الزجر عن هذه العادة القبيحة والله يقول {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ} (البقرة 2 / 229) والتعبير في الآية بالمرّة ظاهر الدلالة على أنه لا يكون بلفظ واحد ثلاثا، وقد أثبتت التجربة أن الناس لا يرتعدون لمثل هذه الشدة لاندفاعهم في فورة الغضب إلى أقصى المعاكسة بدون نظر في العواقب، وبقي المسلمون على اجتهاد عمر، رضي الله عنه، في هذه القضية إلى صدور مجلة الأحوال الشخصية التي جعلت حق الطلاق للمحاكم وعالجت القضية على مبادئ جديدة.

ومن هذه الأمثلة يتبين لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يتردد في تغيير الأحكام إذا ظهرت له مصلحة للمسلمين في تغييرها ولو كانت مبنية على نص صريح ثابت.

فكيف يمكن فهم عمل عمر مع قدسية النص، وقد كان عمر يعمل وسط الصحابة الذين بايعوه وناصروه دون منكر عليه؟ ويظهر أن تفسير الشريعة يستفيد كثيرا من فهم العصر الذي خلف النبوة أي عصر الخلفاء الراشدين، ولا سيما عصر الشيخين لكونه عصر امتداد كزمن النبوة بعد انقطاع الوحي، وهو ما يهمننا، لأن القياس على زمن الوحي ذاته لا يزيد المشكلة إلا تعقيدا لحرماننا اليوم من الوحي. وليس لنا من مرجع يشابه حالتنا هذه إلا هذه الفترة من ولاية الشيخين، وفي هذا العصر كثرت الفتوحات وتضاعفت من جهة أغراض الإسلام، كما تضاعفت المشاكل التي جابهته وجابهها، ونجد الخليفة ينفذ في غالب الأمر أحكام الشريعة بحذافيرها وشذتها ورحمتها، وأحيانا قليلة يغير الحكم الشرعي اعتبارا لمصلحة طارئة أو ظروف خاصة، في حين أنه يعلم النصوص الشرعية التي يلوكها اليوم فقهاؤنا في تحجير التغيير كقوله تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة 3 / 5) وقوله {وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} (المائدة 44 / 5) وقوله {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (الطلاق 1 / 65)، وغيرها كثير. نعم لقد كان عمر يعلم كل ذلك ويعتمد إلى تغيير الأحكام، فكيف يمكن أن نفسر عمل عمر في ذلك مع علمه بتلك النصوص؟

فالذي يظهر أن تفسير ذلك كله لا يمكن أن نأخذه من المبادئ التي قررها بعد عمر والتي هي من وحي عقولنا القاصرة، وقد

FM

Jawhara

Diga
DIGA

DU LUNDI AU VENDREDI
DE 17H à 20H

مع
جعفور

Radiomed

une vague de bonheur

Écoutez-nous sur :

NABEUL
HAMMAMET
100.0
FM

CAP BON
GRAND TUNIS
104.1
FM



FM



MOBILE



WEB



PODCASTS

@RadioMedTunisie RadioMedTN Radio Med

Téléchargez notre application maintenant
Sur Google Play !!



Cité El Wafa Nabeul Jadida 8000 Nabeul-Tunisie www.radiomedtunisie.com

(+216) 72 32 85 00 (+216) 72 32 85 60 marketing@radiomedtunisie.com



من معارضة الدين، مبيّنا أنّ الدين في أصوله يوافق على كلّ ما يرمي لسعادة المسلمين وقوّتهم وصلاتهم.

وفي هذه الفئة القليلة التي ترى في الحدّاد زعيم النهضة الحقّة الذي رفضته البلاد عن جهل، قد فقدت بموته رئيسها الذي لا يعوّض، وقائدها الذي سيكون مثلاً في التضحية والإخلاص، وقد أثبت موته على فكرته لجميع الناس الذين كانوا يرمونه بكلّ نقيصة، قيمة هذا الرجل في الإخلاص لمبدئه والتضحية لأجله. فعسى أن يكون هذا الاستشهاد على المبدأ الجديد بين التونسيين باعثاً للهمم على اقتحام الصعاب ومعلناً للملأ ولو بعد حين حيويّة هذه الأمة التي نزلت عليها من المصائب الاجتماعية ما بعث الانحلال في جميع أركانها ونصب أمامها شيخ الموت هاجماً على هياكلها تبدو أمامه فريسة لا تملك لنفسها ضراً ولا نفعاً.

وقد بكت هذه الفئة على الحدّاد يوم وفاته مرّاً فلا ترى الأعين إلا وهي تكاد تسيل مع الدموع الجارية، ولا تسمع إلا الحسرة والأنة والخطباء والشعراء يندبون الفقيد ولم يبك أقرباء الحدّاد مبيتهم كما بكاه هؤلاء الأنصار.

وقد كنت شخصياً تعرّفت بالحدّاد سنة تسعين وتسعمائة وألف، اختلطنا أليفين صديقين، لم يحدث طيلة الخمسة عشر حولا التي عاشته فيها ما يكدر صفاء الودّ بيننا. اجتمعنا على الفكر والجد والعمل وافترقنا في ساعة موته على ذلك. وقد نشر كتابه امرأتنا في الشريعة والمجتمع ونبذه لذلك كلّ أصحابه تقريبا ودعاني بعضهم لمثل عملهم فلم أر العمل لائقا بالصدقة أبداً، ولم أر الحدّاد قد أتى شيئا إذا بنشره فكرة صالحة ترمي لحياة الشعب ولم أر نظره في تطوّر التشريع الإسلامي مخالفاً لأصول الفقه التي تعلمناها على مشائخ الجامع الأعظم. ولم أر الحملة التي أثاروها ضده محققة. فكنت حيث واجبي مع الحقّ ومع الإخلاص للصدقة وأبيت أن أنزل إلى الدناءات التي دعيت إليها باسم المصلحة الشخصية واتقاء غضب الفكر العام، وتحملت نتيجة اختياري الموقف الذي وقفته حرّاً...»

(أحمد الدرعي، الآثار الكاملة، الآثار الفكرية، ص 327، 328، منشورات بيت الحكمة 2019)

التغيير إنّما يثبتون حيوية التشريع الإسلامي ويحافظون على مصلحة المسلمين المتجددة، وغاية ما عملوا بكلّ بساطة أنّه ترجّح عندهم بالاجتهاد أنّ مقصد الشارع في زمانهم هو الحكم الجديد ولو كان النبي بين ظهرانيهم لبذل الحكم كما كان ينسخ الأحكام التي يجب تغييرها؟ ... (أحمد الدرعي، الآثار الكاملة، الآثار الفكرية، ص 52، 53، 54، منشورات بيت الحكمة 2019)

دفاعاً عن الطاهر الحدّاد

«وقد أثار الحدّاد بكتابه الأخير امرأتنا في الشريعة والمجتمع ضجة لا مثيل لها في الصحافة التونسية وفي جميع الأوساط

بهذه الرقعة الصغيرة من الأرض، وقالت الجماعة من الناس بتكفيره وقال قائلون بأنّه عالم الشرع الذي لا نجد له مثيلاً إلا بين ابن حزم والغزالي وابن خلدون الذين كانوا الرؤوس المفكّرة لهذه الأمة والذين عاشوا مبغضين محقرين من عاصريهم، يرمونهم طورا بالكفر وطورا بالزندقة أو الاعتزال إلى أن جاءت الأجيال المجردة عن الأغراض واعترفت لأهل الفضل بالفضل وعرفت أنّ أولئك المفكرين العظام لم يكونوا على غير هدى وإنّما قد أتوا أمّتهم قبل اختيارها لفكرتهم فأفكرتهم.

وسواء كان الحدّاد على ما يقول هؤلاء أو هؤلاء فقد انقضى اليوم ولم يكن بدء من انقضائه، وهو أمام الحاكم الذي لا يغلط. في تقديره إنّما الشيء الذي يتفق فيه أنصاره وأصداده هو حالة البلاد اليوم التي تستدعي تغييراً عميقاً في أنظمتها الاجتماعية، وقد كان الطاهر الحدّاد أرسل صيحة قوية كان ضحية لها يريد بها تنبيه الناس إلى هذه الحالة، فلم يكن الحدّاد يريد الخوض في أصول الدين مباشرة وإنّما جرّه إليه بحثه في تحرير المرأة وتكوين العائلة التونسية على صورة تسمح للطفل أن يشبّ سعيداً قوياً في صحته وأخلاقه متسلحاً للحياة. وهذا الغرض الذي يرمي إليه الحدّاد يتعارض مع الحالة القانونية للحياة العائلية المبنية على ما تحكم به محكمة الديوان من القواعد المستمدة من أقوال الفقهاء غالباً والتي في بعض الأحيان تخالف الدين على خطّ مستقيم، فأراد الحدّاد أن يجيب على ما عسى أن يعترض عليه



بطاقة

• بقلم الصحفي الوهابي

صحن تونسي

مواضيع

لا أطيل عليكم وأمرّ إلى الوصفة التي ابتكرتُ بعد أن أحت عليّ أسئلة كثيرة: كيف نتصدّى للأزمة الاقتصادية، وكيف نربح الانتخابات، وكيف نوّس الشركات في آن واحد وضربة واحدة؟ أي كيف نصاد ثلاثه عصافير بحجر واحد أو حتّى بدون حجر. والصّيد أنواع وفنون، بالحيلة أو المباغنة أو المحاصرة، أو بالكلاب، أو برخصة أو بدون رخصة والصّيد في الأعماق، ولو أبحرنا في هذا الشّأن فلن نخرج منه أبدا. ها نحن شردنا مرّة أخرى، فدعونا نعود إلى موضوعنا الأصليّ. قلنا إذا، فأما الأزمة الاقتصادية فلا أخالها إلا مقيمة بيننا لسنوات عجاف طويلة أحرّ؛ وقد يطيب لها المقام فلا ترحل أبدا. هذه واحدة، أولى ثلاث. وأمّا الانتخابات فالحمد لله أننا بلد متمرّس بالديمقراطية، لا نحسم أمرا ولا نضع خيطا في إبرة إلا دعونا إليه الناخبين من كلّ حدب وصوب لبيتوا في كلّ انتخاب أو استشارة أو استفتاء؛ فصوّت الناخب يعلو ولا يُعلَى عليه! هذه ثانية ثلاث. فكيف للناخب وقد شحّت موارده وخفّ زاده أن يستثمر صوته العالي الغالي في مثل هذه الأزمات الاقتصادية؟ ألا يمكن أن يكون لهذا الصّوت مقابل ماديّ شأنه شأن أيّ سلعة تباع وتشتري؟ لماذا الغضب؟ دعنا نواصل طرح الفكرة. في تونس اليوم سبعة ملايين ناخب أو أكثر، ينتخبون رئيسَ الجمهوريّة وأعضاء مجلس النّواب ومستشاري البلديات وأعضاء الجمعيات الرياضية والاجتماعية والثقافية والهيئات المهنية. لنفترض أنّ ثمن الصّوت الواحد مائتا دينار فقط. اضرب هذا في ذلك واضرب ذلك في عدد المواعيد الانتخابية الأصلية والجزئية (لسدّ الشغور، فهناك دائما شغور لوفاة أو إقالة أو استقالة أو غيرها، لسبب أو دون سبب) وتثبّت وخذ حذرنا من عدد الأصفار، ستكون النتيجة آلاف المليارات؛ وهذه ثلاثة الثّلاث؛ فكيف يمكن أن تصرف مثل هذه الأمور وهذه الأموال من دون شركات تتولّى تصريف شؤون الناخبين؟ أرايت كيف نستثمر أزماننا ونحوّلها؟ هذه عبقرية تونسية! سيكون الجميع راضين، إلا المعارضة، أمّا «المعارضة» فدونها والمهماز إن غضبت أو حرنت. ■

ص.و.

ثلاثة شغلت النَّاس وما زالت تشغلهم: الأزمة الاقتصادية والانتخابات وخلق الشركات؛ وقد تبدو الصّلة بين هذه المواضيع ضعيفة باهتة واهية مثل خيط العنكبوت، ولو أنه ثبت بمقاييس النسبية أنّ خيط العنكبوت أمتن ممّا يظنّ كثير من النَّاس. يبدو أنّي شردت عن الموضوع الأصليّ. يقال شرد المسافر عن الطريق أي حاد عنه، ويقال شرد ذهن فلان أو فكره أي سرح خاطره وغفل عما حوله. ولا يخفى عليكم أنّ كثيرا من النَّاس هذه الأيام غافلون عما حولهم أو شردت بهم الطريق وهم لا يدرون. وأنصحكم ألاّ تفعلوا كذلك الذي تاه فأرعى العنان لبغلته عليها تدلّه إلى الثّنية، فالبغال أيضا تشرد عن الثّنية. ويقال شرد ذهن التلميذ فلم يفهم الدّرس إلا بعد الامتحان. المهمّ أنّي نظرت في المواضيع الثلاثة وقلّبتها على أوجهها وظهورها، وتساءلت كيف السبيل إلى أن أصنع منها طبخة واحدة؟ «صحن تونسي» مثلا! ولن أكون لا أول المخترعين ولا آخرهم في هذا المجال، فكثير من رجال السياسة سبقوني إلى فنون الطبخ ولو أنّ بعضهم يصحّ فيهم قول أبي الطيب المتنبي:

جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود

وبعضهم كحال بعض «معارضتنا» شأنه شأن الأيتام وأصحاب العاهات وفاقيدي السّند يأكلون من مطبخ السّلطة لينطبق عليهم المثل التّونسي البليغ «أطعم الفم تستحي العين». وقد تساءلت كيف نفرّق بين معارضة حقيقية ومعارضة افتراضية. على الأقلّ من حيث الكتابة حتى لا يختلط الحابل بالنابل (هذه فنون حربية قد نعود إليها في ورقة غير هذه). فهدانا تفكيرنا، وليغفر لنا حماة اللّغة العربية، أن تُكتب المعارضة الافتراضية «المعارضة» هكذا، أي علم في رأسه نار، فتلك الإشالة تصلح في مآرب كثيرة شأنها شأن المهماز للحمير وخيول السّباق أو عصا مؤدّب الصبيان أيام زمان.